جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــوان:

العلامة الفضيل الورتلاني ونشاطه النضالي الفكري والسياسي

(1900م- 1959م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- شعيب خيرة
- سعودي سعاد

تحت اشراف الأستاذ:

- أحمد سعودي

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: 105

صدق الله العظيم

شكـــــر وتقديـــر

الحمد والشكر لله الذي أرشدنا الى طريق النور ومنحنا العزم والإرادة والصبر لبلوغ طموحاتنا.

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الى من كان خير موجه وخير معين

الأستاذ "احمد سعودي" الذي نشكره شكرا خالصا على حسن نصائحه وتوجيهاته القيمة.

التي كانت دعما وسندا لنا طيلة مدة انجاز عملنا

ونتمنى له دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر أيضا لأعضاء اللجنة المناقشة المحترمة راجين من الله ان يديمهم

لخدمة العلم وطلبة العلم.

ونتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية

بجامعة عمار ثليجي.

كما نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة ، او بنصيحة قيمة الى كل أولئك جميعا ، منا جزيل الشكر والتقدير.

وشكـــــرا

إهـــــــداء

إلى الذين صنعوا المجد والعزة لهذا الوطن إلى روح كل شهيد وكل مجاهد أهدوا لنا الحرية والكرامة وأحمد الله على توفيقه وفضله.

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى من كان دعاءها سر نجاحي فهي سبب وجودي في هذه الدنيا وهي أغلى الأحبة كل العبارات والكلمات لن تفي حقها.

إلى أمي الغالية "مباركة "أطال الله في عمرها.

إلى من علمني ان العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة كفاح إلى سندي في الحياة.

والدي الكريم "محمد" حفظه الله وأطال في عمره.

إلى أعز ما أملك في الوجود ومصدر ثقتي بنفسي وسندي إخوتي وأخواتي الذين يسارعون لمد العون في أي وقت أحتاجهم.

إلى أخي الوحيد "بن تريع" وزوجته "بختة".

إلى أختاي العزيزتين "زهرة " ومسعودة ".

ومن دون أن أنسى التي معها ذقت طعم الجامعة بحلوها ومرها التي كانت بمثابة أخت وصديقة في نفس الوقت والتي بتعاونها معي أنجزنا هذا العمل العزيزة "سعاد سعودي"

و إلى زملائي بالجامعة وكل طلبة تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

و إلى جميع صديقاتي من قريب أو من بعيد وأتمنى لهم النجاح في حياتهم

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع و أتمنى من الله تعالى أن يوفقنا لما نحبه ورضاه.

خيـــــــــــرة

إهـــــــداء

إذا كان الشكر واجبا على الإنسان فإني أتوجه إلى المولى سبحانه وتعالى

الذي خلقنا وهدانا وعلمنا، وأحمد الله على توفيقه وفضله.

ولا يسعني بعد حمد الله تعالى إلا ان أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير

إلى من دفعني الى سبيل العلو قدما .

.إلى رمز العطاء والإخلاص والصبر، والإبتسامة الراقية .

إليك أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى التي تمتهن الحب وتغزل الامل.

إلى النبع الفياض الصافي الذي يعطي دائما، ولا تنتظر المقابل غير النجاح.

إليك أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى تلك القلوب التي تنبض من أجلي

إلى الابتسامات التي تجعل حياتي "إخوتي"

إلى خير مرشد و موجه أستاذي الفاضل "أحمد سعودي".

إلى صديقة دربي وأختي في الجامعة طيلة مشواري الدراسي "خيرة شعيب".

إلى كل أساتذتي في جميع مراحل دراستي

إلى هؤلاء و الخيرين من أبناء هذه الأمة الطيبة

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة و الدعاء الصالح و إلى كل من وسع له

قلبي

ولم تسع له هذه الورقة

إليكم جميعا كل الحب و التقدير و جزاكم الله خير الجزاء.

سعـــــاد

قائمـــة المختصـرات

باللغـــــــــــة العربيـــــــــــــــــــة	
ج	الجزء
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ص	الصفحة
مج	مجلد
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
باللغـــــــــــة الفرنسيـــــــــــــــــــة	
p	Page

مقدمـــــــة

مقدمة

إن تردي أوضاع الجزائر تبين لنا معاناة الجزائريين منذ الاحتلال الفرنسي وذلك من خلال عدة جوانب منها الديني والفكري والاجتماعي والثقافي وأوشكت مقومات الشعب الجزائري على الفناء بسبب رواسب التخلف والجمود، وبفعل سياسة المسخ الإستعماري لمقومات الشخصية الجزائرية والتي عملت على محاولة القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية وعلى تشويه التاريخ الجزائري وتجهيل المجتمع وتفقيره وتفكيكه.

وفي هذه الظروف عرفت الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر الكثير من الشخصيات التي ساهمت في الحركة الإصلاحية أمثال: عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي والعقبي وغيرهم ،ومن بين هؤلاء المصلحين نجد الشيخ الفضيل الورتلاني الذي عرف كمصلح ومدرس وداعية وكذلك كاتبا.

إن دراسة مثل هذه الشخصية في ارض الزعماء والشهداء قد لا تظهر في نظر البعض ذات أهمية بالغة في تراجم القيادات الهائلة التي عرفتها البلاد خلال العشرين، ولكن بالوقوف عند جلائل اعمالها الوطنية المتعددة فان شخصية الشيخ الورتلاني تأتي في مقدمة زعماء الإصلاح، الذين حملوا رسالة العلم والتربية والدفاع عن الهوية الوطنية.

لقد كان الشيخ الفضيل الورتلاني له دور كبير ومهم وفاعل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بحيث كان يعتبر من أعضاء رجال الجمعية البارزين الذين كان لهم دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي ومن تلاميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس المقربين والمفضلين.

كما كان نشاطه النضالي في المجال الفكري والإصلاحي والسياسي له دور كبير داخل وخارج الوطن ، وذلك من حيث تمثيله لجمعية العلماء المسلمين في فرنسا والتعريف بالقضية الجزائرية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا والمشرق العربي والإسلامي، حيث زار الكثير من بلدانها وهذا كان ناتج عن وعي رجال الإصلاح والفضيل الورتلاني من بينهم لأنهم كانوا يدركون الأم وهموم شعبيهم.

أهمية الموضوع:

إن دراسة مثل هذه الشخصية التي هي علم من أعلام الإصلاح وتتبع جهودهم، لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيده النضالي، وأعماله الدؤوبة لنصرة الحق ورد الظلم، لكي تقتفي الأجيال اللاحقة آثاره، و لكي لا تضيع الاعمال التي ناضل وكد من أجلها أولئك العظماء من أمتنا الذين يعتبرون المناورات المضيئة، التي يحاول البعض إطفائها و من تلك الشخصيات المضيئة الشيخ الفضيل الورتلاني.

كما تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج شخصية لها نشاطاتها الكبيرة في المجال الفكري والإصلاحي والسياسي في الجزائر ،وخارجها والتصدي لمروجي البدع والخرافات بالدفاع عن الهوية الوطنية والتعريف بالقضية الجزائرية خارج الجزائر.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

إن الفترة التي تناولناها بالدراسة تنحصر ما بين (1900- 1959م) وهي الفترة المحددة بميلاد "الشيخ الفضيل الورتلاني" ووفاته كما أن هذه الفترة قد شهدت أوضاع مزرية كرستها بشاعة الاستعمار فكان للشيخ الفضيل الورتلاني دور بارز من خلال نشاطه النضالي الفكري والسياسي وذلك من خلال مساندته للثورة الجزائرية وكسب الرأي العام، لها وقد واصل الشيخ الفضيل الورتلاني نشاطاته السياسية والدعوية في الجزائر وفي المشرق العربي كذلك إلى أن توفي في عام 1959م.

أسباب إختيار الموضوع :

ولقد تعددت أسباب إختيارنا للموضوع منها:

أ- الأسباب الذاتية:

1- رغبتنا الشخصية للبحث في مواضيع تراجم الأعلام والشخصيات خاصة أنه خلال مشوارنا الدراسي كنا دائما نميل الى مثل هذه الدراسة والبحث عن أعمالهم.

2- البحث عن بعض الأعمال والإنجازات التي قام بها الشيخ الفضيل الورتلاني في الجزائر والمشرق العربي والإسلامي، والتعريف بهذه الشخصية التي هي غير معروفة عند جيل اليوم إلا القليل.

3- إضافة إلى احترامنا وتقديرنا للعلم والعلماء ، ولرجال الجزائر الغيورين على أرض هذا الوطن الذي تكفل بمجابهة التحديات الإستعمارية.

ب- الأسباب الموضوعية :

1- إماطة اللثام عن كثير من جوانب شخصية الورتلاني والذي بقي مجهولا .

2- كان موضوع البحث محل اهتمام وتشجيع من طرف الأستاذ المشرف" سعودي أحمد" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته في تذليل بعض الصعوبات.

3- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية، وهذا لقلة الدراسات المتخصصة حول هذا النوع من المواضيع .

4- التعرف على مسيرة نضال هذه الشخصية، وأهم مراحل حياته.

منهج البحث:

إتبعنا في دراسة موضوع هذه المذكرة منهجين علميين في مجال الدراسات التاريخية وهما:

أولا/المنهج التاريخي الوصفي:وقد وظفنا في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجل، وأعماله منذ البداية حتى النهاية.

ثانيا/المنهج التاريخي التحليلي: ولقد إعتمدنا عليه في تحليل الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض للوصول إلى نتائج نهائية.

تحديد إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الإصلاح و الثورة الجزائرية بهدف إبراز الجهود الوطنية و الإصلاحية التي سجلها الشيخ الفضيل الورتلاني في سجل تاريخ الجزائر المعاصر، و هذا الأخير الذي عاش (1900- 1959م) التي سخر فيها قلمه

ليتناول مختلف المواضيع سواء كانت السياسية منتقدا فيها سياسة الإستعمار الرهيبة و الإجتماعية داعيا فيها وحدة الصف ومحاربة الخرافات و الإنحرافات الفكري و الأخلاقي و الدفاع عن اللغة العربية، و ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي و لدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الاشكال الرئيسي الآتي: **فيما يتمثل نشاط الشيخ الفضيل الورتلاني الفكري والسياسي داخليا وخارجيا؟.**

التساؤلات الفرعية:

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تثيرها طبيعة الموضوع وتحاول فصول البحث الإجابة عليها وأهمها:

- من هو الشيخ الفضيل الورتلاني وما هي أهم آثاره؟ .
- كيف كان نشاطه الفكري والاصلاحي داخل وخارج الجزائر؟.
- كيف كان نشاطه السياسي في سبيل قضايا المشرق العربي؟.
- وما هو الدور البارز الذي لعبه داخل الوطن وخارجه من خلال شرح القضية الجزائرية؟.

خطة المذكرة : تتكون خطة المذكرة من مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة و ملاحق تتصل كلها اتصلا وثيقا بالموضوع .

تناولنا في صفحات **الفصل الأول: التعريف بشخصية الشيخ الفضيل الورتلاني (1900-1959م)** ،وقسمناه الى ثلاث مباحث: فالمبحث الأول تطرقنا فيه الى مولده ونشأته و المبحث الثاني تناولنا فيه مسيرته العلمية منذ ولادته ثم طلبه للعلم بقسنطينة، ثم سفره الى تونس ،و المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى وفاته و آثاره الفكرية والعلمية.

وتطرقنا في **الفصل الثاني:** والذي هو بعنوان **نشاطه الفكري و الإصلاحي ودوره في دعم الثورة الجزائرية:** وقسمناه إلى ثلاث مباحث فالمبحث الأول تناولنا فيه نشاطه الفكري في الجزائر والتي سخر فيها قلمه في مجلات متعددة و أهمها البصائر والشهاب، و المبحث الثاني تطرقنا فيه الى نشاطه الإصلاحي في فرنسا و أهم الأعمال التي قام بها من خلال انشأئه لعدة نوادي وجمعيات، و المبحث الثالث والذي كان دوره في دعم الثورة الجزائرية، وذلك من اجل التعريف بالقضية الجزائرية من أجل التحرر والإصلاح الديني.

و في حين خصصنا **الفصل الثالث:** آخر فصول الدراسة والذي جاء بعنوان **نشاطه السياسي في سبيل قضايا المشرق العربي (1940-1955م)** ،و قسمناه الى ثلاث مباحث: فالمبحث الأول تناولنا فيه نشاطه الى مصر والمتمثل في نشاطه الدبلوماسي ونشاطه الإعلامي و العسكري والثقافي ،و المبحث الثاني والذي كان بعنوان نشاطه في اليمن وذلك من خلال مشاركته في ثورة اليمن الكبيرة التي إندلعت عام(1948م) ، والمبحث الثالث وهو نشاطه في بلاد الشام (1946-1955م) والتي كانت في سوريا ولبنان.

وقد طوينا مذكرتنا بخاتمة إستخلصنا فيها جملة من النتائج والإستنتاجات التي توصلنا اليها بعد جهد و عمل شاق وصعب، وقد إرتأينا ضرورة إضافة و إلحاق المذكرة ببعض الملاحق الوظيفية التوضيحية و الحاملة لأهمية كبيرة من القيمة التاريخية ذات العلاقة و الدلالة المباشرة بالمتون لتغطي بعض جوانب الدراسة.

أهم مصادر البحث و مراجعه:

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر رغم قلتها والمراجع تمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المطروح من أهمها نذكر :

جريدة البصائر ومجلة الشهاب بأعدادهم المختلفة، نذكر كتاب "الجزائر الثائرة" للفضيل الورتلاني، إضافة إلى كتاب يحي بوعزيز "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة"، وكتاب "أعلام من المغرب العربي الجزء الثاني"، لمؤلفه محمد الصالح الصديق وكتاب "نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا" لمؤلفه سعيد بورنان، وكتاب لعبد الله العقيل بعنوان من "أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة"، وأيضا كتاب لخضر سيفر "شخصيات جزائرية" أما فيما يتعلق بالرسائل الجامعية فقد إعتمدنا على مجموعة من أهمها رسالة ماجستير لعرعار كريمة تحت عنوان "دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية".

صعوبات البحث:

أما الصعوبات التي واجهتنا في المذكرة فيعرفها كل من عنى بدراسة أكاديمية فلم يكن من السهل العمل فيها للأسباب التالية:

1- قلة المادة العلمية خاصة المصادر المتناثرة شكلت عقبة أمامنا، لذلك حاولنا الإعتماد على ما تمكنا من الوصول اليه للتعريف بهذه الشخصية.

2- كما نلاحظ ان معظم الدراسات الجزائرية حاليا والتي عالجت موضوع الإصلاح في الجزائر لم تعطي للشيخ الفضيل الورتلاني حقه في الدراسة الكاملة.

3- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة و هذا ما يعرقل الوصول إلى بعض الحقائق التي يتسنى لنا توظيفها.

4- وأيضا عدم توفر المراجع الأجنبية المتخصصة في الموضوع.

بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتنا اثناء إنجازنا لهذا البحث فقد استطعنا بعون الله تعالى وتوفقيه من إنجاز هذا البحث الذي بين أيدينا .

الفصل الأول:

شخصية الشيخ الفضيل الورتلاني

(1900-1959م)

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: وفاته وآثاره

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد الجليل المرحوم السيد /حسنين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم (الشيخ الفضيل الورتلاني) في 06 فبراير عام 1900م بقرية أنو بلدية بني ورتلان[1]، دائرة بني ورتلان ولاية سطيف [2]، ينتمي الشيخ الفضيل الورتلاني[3] إلى أسرة عريقة إشتهرت بالعلم [4]، يتصل نسبها بسلالة الأشراف ولقبه العائلي حسنين[5]، اشتهر منها جده الأعلى الحسين الورتلاني العالم والرحالة صاحب الرحلة المشهورة المسماة "رحلة الورتلاني"[6]، وكان حفيده الفضيل قد ورث عنه الترحال، إلا أن هذا الأخير لم يسجل شيئا عن رحلاته وأسفاره لأن الظروف والدوافع تختلف كل الاختلاف بين الجد والحفيد، فالشيخ الفضيل لم يكن له الوقت ليسجل للتاريخ، بل التاريخ هو الذي كتب عنه سواء في الجزائر أو في المشرقين العربي والإسلامي [7]، حيث حفظ القرآن الكريم في زاويتهم[8]، وتلقى المبادئ الأولية في الدين واللغة العربية في بلدته[9]، على مشايخ القرية، من بينهم العلامة الفقيه المعروف الشيخ السعيد البهلولي[10]، كما تلقى منذ طفولته المبكرة في أحضان أسرته تربية إسلامية

---

(1) – **بني ورتلان**، الواقعة جغرافيا بأعلى جبال البينان الشامخة، أما إداريا فهي تابعة لولاية سطيف وهي جزء مما يسمى القبائل الصغرى، أنظر : أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية**، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008م، ص 114

(2) – فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص36.

(3) – أنظر الملحق رقم (1) ص56.

(4) – سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورتلاني الثائر**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص31.

(5) – محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2،، ب ط ، موفم للنشر ، الجزائر، 2000م، ص84.

(6) سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا (1936/1956م)**، دار هومة، ب ط، الجزائر، 2001، ص102.

(7) – رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص107.

(8)– صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، ج1، ب ط، دار البرق، بيروت، 2002م، ص804.

(9) – بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص90.

(10)– **الشيخ السعيد البهلولي**: ولد بقرية الموتث ببني ورتلان عام 1859م، ينتمي إلى أسره إشتهرت بالعلم والدين، تلقى تعليمه على يد والده الشيخ طاهر بن أحمد بهلول الذي عرف بعلمه وفقهه بدأ بحفظ القرآن الكريم في الخامسة من عمره، ثم انتقل لطلب العلم عل يد العلماء في الزوايا ومنهم الشيخ عبد الله حمودي والشيخ حمدان الونيسي وأصبح مدرسا وهو دون ثلاثين من عمره واستقبل الطلاب من مختلف جهات الجزائر أنظر: محمد حسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، ص35.

وأورثته الحفاظ على تعاليم الذين الحنيف والتشبث بأهدافه ونشأ على احترام كرم الأخلاق والمثل العليا والقيم الرفيعة[1].

نشأ نشأة الصبا والحداثة في أحضان الفطرة الطاهرة وفي أحضان الجبال الشماء فاكتسب من الأولى قوة الروح، وصفاء العقيدة والصلابة في الدين ومن الثانية قوة الجسم ووثاقه التركيب وسلامة الحواس، ثم نشأ نشأة الشباب في أحضان جمعية العلماء[2]، كما ذكر باعزيز عمر في مقال له في جريدة البصائر تحت عنوان "الأستاذ الفضيل الورتلاني بمناسبة جولته الأخيرة في أقطار المشرق العربي"، الأستاذ الورتلاني من أبناء الجزائر البررة، إنحدر من أسرة لها قدم في الدين، ونسب في العلم وذكر في الصالحات ونشأ في بني ورتلان مركز أسرته نشأة دينية متواضعة[3]، وهكذا كانت الأرضية التي انطلقت منها حياة الأستاذ الورتلاني والعوامل البارزة المميزة التي رسمت نهجه وحددت اتجاهه وجعلته الفض الذي يطول والزهور والثمار التي تعد[4].

المبحث الثاني: حياته العلمية

تلقى الفضيل الورتلاني في مسقط رأسه دراسته الأولى على علماء اشتهر بالفقه وعلوم القرآن [5]، وقد تتلمذ على يد والده وشيوخ أجلاء من بينهم السعيد أبهلول، ومحمد الصغير، ومحمد وعمرو وغيرهم[6].

لما بلغ سن العشرين، جند للخدمة العسكرية الإجبارية، فكانت المدة التي قضاها في الجيش الفرنسي فرصة له لإثراء تجاربه في الحياة، وإكتشاف ما كان يعانيه أبناء وطنه من

(1) – موسى حميش، **الشيخ الفضيل الورتلاني (المصلح المجاهد)** ، (د.ت.ن)، دار بغدادي للطباعة والنشر، الجزائر، ص09.

(2)– فضيل الورتلاني، **المصدر السابق**، ص36

(3)– يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، بيروت، 1995م، ص108.

(4)– بن عمر باعزيز، **الأستاذ الفضيل الورتلاني بمناسبة جولته الأخيرة في أقطار المشرق العربي**، جريدة البصائر، العدد 8، 1 سبتمبر 1947م، ص ص 63-64.

(5)– موسى حميش، **المرجع السابق**، ص09.

(6)– محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2000م، ص605.

تمييز واحتقار من جانب المستعمرين الفرنسيين[1]. ما إن استرد الفضيل حريته، بعد انتهاء الخدمة العسكرية حتى أخذ يبحث عن نقطة انطلاق، فهداه تفكيره إلى أن المخرج هو التعلم[2].

قضى الورتلاني شطرا من حياة الشباب في أحضان تلك المنطقة الجميلة التي كان يشم منها ريح القوة الجسدية والفكرية والخلقية حتى سنة 1928 التي اختارها تاريخ للالتحاق بجو علمي أكبر، لقد اتجه إلى قسنطينة أين التحق بسلك المتعلمين[3]على يد الشيخ " عبد الحميد بن باديس"[4].

وذلك لمزاولة تعليمية الثانوي على يد الإمام عبد الحميد بن باديس[5]إذ لازمة هناك قبل أن يصبح مساعدا له في التدريس عام 1934م[6].

كما اختاره الإمام ابن باديس مساعدا له في التدريس لبعض المناهج المقررة في بداية السنة الدراسية 1933م/ 1934 فنهض بالمهمة أيضا خير نهوض وكان من أبرز ما يميز دروسه أنه لا يكتفي بدرس المادة المقررة، بل يتناول ما شاء من الأدب والتاريخ والسياسة وغيرها يواتيه في كل ذلك لسان فصيح وقريحة وقادة وعبقرية في التفكير[7].

عمل على ملازمة "الشيخ بن باديس" في رحاب المدرسة الباديسية فكان لا يفارقه على الدوام [8].

---

(1)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية** ، المرجع السابق، ص102.

(2) - سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص34.

(3) - أنظر الملحق رقم (02) ص 57.

(4)- لخضر سيفر، **شخصيات جزائرية**، ط1، دار الأمل، 2007م، الجزائر، ص107.

(5)- **عبد الحميد بن باديس:** هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد في شهر كانون الأول 1889م في مدينة قسنطينة وتلقى تعليمه على يد والده وحفظ القرآن الكريم، كما تتلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي، سافر بعد ذلك إلى تونس لإكمال دراسته الثانوية، وحصل على شهادة التطويع، وبعد رجوعه إلى الجزائر أصدر جرائد أشهرها المنتقد والشهاب، كما قام مع رفاقه بتأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، أنظر: محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، بيروت، دار الشروق، 1999م، ص31.

(6)- بوعلام بلقاسمي، **مرجع سابق**، ص90.

(7)- محمد صالح الصديق، **مرجع سابق**، ص610.

(8)- لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ص108.

فتأثر بمناقبه الخطابية ومواقفة في محاربة الضلال وكان يصطحبه في بعض رحلاته ويوصيه بتربية صغار تلاميذ على الثورة وبعد تأسيس جمعية العلماء إنضم إلى صفوفها، فكان من أبرز المصلحين بلا منازع[1].

وفي نفس الشهر من سنة 1933م في منطقة قبائل الصغرى مدنها وقراها إغتنم هذه الفرصة فدعا كثيرا من الطلبة للإلتحاق بالدروس العلمية في قسنطينة[2]، ولقيت دعوته إستجابة واسعة وأقبل الطلبة أفواجا على دروس العلم في الجامع الأخضر[3]بقسنطينة[4].

في عام 1934م أنهى الفضيل الورتلاني الدروس المقررة لطلاب ابن باديس بتفوق بارز، ونزعت نفسه إلى مواصلة الدراسة بجامع الزيتونة[5]، فسافر إلى تونس لكنه عاد بعد فترة إلى شيخه لقول:" إنني لم أجد عند غيرك ما يرغبني في التتلمذ عليه"[6].

لازم إمام النهضة عبد الحميد بن باديس سنوات، فتأثر بمنازعة في الخطابة ومواقفه في حرب الضلال، وسقيت ملكته بغيت ذلك البيان الهامي فأصبح فارس منابر، وحضر اجتماعات جمعية العلماء العامة والخاصة، فاكتسب منها الصراحة في الرأي، والجرأة في

(1)- يسلي مقراني، **الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1945)**، دار الأمل، الجزائر، 2007م، ص262.

(2)- أنظر الملحق رقم 03 ، ص 58.

(3)- **الجامع الأخضر :** من أهم جوامع قسنطينة ، أنشأه الباي حسين وبن الحسين عام 1743م وكان يضم قاعة للصلاة ومدرسة للتعليم وكانت فيه برامج تضم إقامة دورات للمبتدئين على تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي ، أنظر عمار طالبي ، آثار بن باديس ، ج3 ، ط1، دار المكتبة الشركة الوطنية الجزائرية ،1968م، ص 37.

(4)- محمد الصالح الصديق ، **شخصيات في الذاكرة ،** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017م،ص 227.

(5)- **جامع الزيتونة:** تم تأسيسها عام 114هـ/ 732م وبناه الوالي عبد بن الحباب وأتم بنائه أبو العباس بن الأغلب فأصبح منذ اتمامه مركز للعلم والدروس، ثم أعطى لقب الجامعة وأصبح يشتمل على كلية العلوم الشرعية وكلية الفقه والآداب، وأصبح الطلاب يوفدون إليه من مختلف الأقطار العربية. أنظر: محمد الخضر حسين، **تونس وجامع الزيتونة،** تونس ، 1571م ، ص22.

(6)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل،** مرجع سابق، ص37.

النقد، والاحترام للمبادئ لا للأشخاص ثم لا بس السياسيين، وغشى مجتمعاتهم فرأى من زيغ العقيدة وزيف الوطنية وانحلال الأخلاق فثار عليهم ودهوا منه بباقعة[1].

المبحث الثالث: وفاته وآثاره

1- وفاته:

هكذا كان الورتلاني في جهاد مستمر، لا يجد راحته إلا في العمل كما شهد له بعض أصدقائه ("لا يرحم نفسه، ولا يخصص لها أدنى نصيب من حقوقها، فقد يشتغل الليل موصولا بالنهار، ويرهق جسمه، وقد يمضي عليه اليوم والليل وهو منهمك في عمل لا يذوق أثناء هما طعاما ولا نوما، وتكاد تكون هذه الحالة عادة له تفارقه إلا نادرا")[2].

اجتمعت على الفضيل الورتلاني عدة علل ومنها داء السكري ثم مرض الربو والتي تتطلب كلها الإنتظام الدقيق في الحياة والتخفيف من العمل الشاق، لكنه لم يأخذ بنصائح الأطباء خاصة أثناء الثورة المسلحة[3].

وشاء القدر بعد عمر حافل بجلائل الأعمال، أن تكون النهاية في أنقرة يوم 12 مارس 1959، ولكن يخطئ من يظن أن للعظماء نهاية بموتهم، فالذين ينتهون بموتهم، ويختفون بإختفاء أجسامهم في التراب إنما هم الأموات الأحياء.

وفي سنة 1987م نقل رفاة الأستاذ الفضيل من أنقرة إلى مسقط رأسه ببني ورتلان بالجزائر[4]، وكان يوما مشهودا، وقف الناس حول نعشه وجوههم إلى الأرض وأفكارهم إلى الوراء، يستعيدون تاريخ هذا الرجل.[5]

2-آثاره:

ترك الفضيل الورتلاني الكثير من المقالات السياسية والأدبية والفكرية والتي تتميز بحدة الأسلوب بفعل طبيعته الثورية، وهذه المقالات مبثوثة في العديد من الصحف خاصة في المشرق ومنها الصحف المصرية "منبر، الشرق" و"الدعوة" و"الإخوان المسلمون" و"مصر

(1)- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الابراهيمي (1940/1952م)**، ج2، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص329.

(2)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص159.

(3)- بوعلام بلقاسمي، **مرجع سابق**، ص93.

(4)- أنظر الملحق رقم (04)، ص 59.

(5)- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، ب ط، موفم للنشر، الجزائر، 2000م، ص635.

الفتاة" و"الكتلة" و"المصري"، وكذلك اللبنانية ك "الجريدة والحياة" و "بيروت المساء" و"الأنباء".

كما يمكن ذكر "المنار" السورية والصباح "التونسية" وغيرها من الصحف والمجالات والجرائد دون أن ننسى البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

وقد تولت جمعية عباد الرحمن اللبنانية جمع بعض هذه المقالات ونشرها في كتاب بعنوان الجزائر الثائرة في 1956م[2].

وقد ذكر الورتلاني أن إخوانه في هذه الجمعية طلبوا منه جمع مقالاته التي نشرها في الفترة القريبة في صحف سوريا ولبنان فأذن لهم بجمعها وطبعها في كتاب[3].

هو ما يتضمن مقالاته وحواراته الصحفية وخطاباته المفتوحة إلى قادة سياسين ودبلوماسيين عرب وأجانب إضافة إلى الكثير من البيانات، والبرقيات، التي تخص القضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي، أكثرها من إصدار الورتلاني.

نشير إلى أن كتاب (الجزائر الثائرة) لا يحوي كل آثار الورتلاني فالكثير من كتاباته وخطاباته عير مسيرته النضالية في الجزائر وفرنسا، وكذا في المشرق العربي، ما تزال منثورة في الصحف وهي لو جمعت لملأت سفرا آخر، ربما يعادل في حجمه أو يقارب كتاب الجزائر الثائرة.[4]

وإذا استعرضنا هذا الكتاب نجده يحتوي على مواضيع متنوعة وبأشكال مختلفة، فلقد جمع الكتاب معلومات عن تاريخ جهاد الجزائر وقضايا التحرر في المغرب العربي، والتعريف بثورة الجزائر ونماذج عن سياسة فرنسا في الجزائر وجملة من خطب ومذكرات جمعية العلماء [5].

ولنأخذ فكرة أوضح عن محتوى الكتاب نسوق هذه النماذج من فكرة الورتلاني:

---

(1)- بوعلام بلقاسمي، **مرجع سابق**، ص ص 93-94.

(2)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص161.

(3)- الفضيل الورتلاني، **مصدر سابق**، ص41.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص ص161-162.

(5)- لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ص125.

– يوم إفريقيا الشمالية بعد يوم فلسطين: " أيها العرب الأمجاد لعل من الخير أن تعلموا جيدا أن ما يبذل في سبيل فلسطين العربية أقل بكثير ما يبذله خصومنا الصهاينة فمن أجل ذلك تأخر النصر الذي وعد الله به المظلومين، في فلقد بذل الصهيوني أموال طائلة في سبيل استعبادها ولم نبذل نحن في سبيل التحرير غالبا إلا الكلام.

– رأي الأمريكان في قضية الجزائر،" إن رأي الأمريكان الرسمي مضطرب أشد الإضطراب، فبينما يعلن سفيرهم في باريس، تأييد حكومته لفرنسا في الجزائر، إذا بالرئيس " إيزنهاور"، يعلن بعد يومين بأنه يتمنى أن تنتهي مشكلة الجزائر بطريقة سليمة مع عدل وإنصاف، وعلى كل حال فالاستعمار ملة واحدة، ولا يمكن مطلقا لأبناء الملة الواحدة، أن يتخاذلوا إلا مؤقتا... [1]"

3– بعض ما قيل فيه:

إن الذي لا يقرأ ما كتبه الأستاذ " الفضيل الورتلاني" يلمس ثقافة متينة تميزت في قدرها على الدمج لعدة مناهج وطرائق في التفكير لذلك حرص على التخلص من الأسلوب القديم الذي لا يستجيب لمعطيات المجال الاجتماعي والسياسي الجديد.

وهذا ما قيل فيه:

1. العلامة الشيخ الإبراهيمي: كان الإبراهيمي ممن عرفوا الشيخ الفضيل الورتلاني حق المعرفة، خاصة خلال سنوات إقامتهما وعملهما معا في المشرق العربي وكثيرا ما أشاد به في كتاباته، ووصفه بـ "ولدنا الفضيل" ولا شك أن لشهادة الإبراهيمي وزنها هنا – ومما قاله: "الأستاذ الفضيل الورتلاني رجل وهبة الله أوفر الحظوظ من قوة العقل، وبراعة الذهن، وصفاء القريحة، وسداد الفهم وعمق التأمل، ودقة الملاحظة، ومتانة العقيدة وطهارة الضمير وبعد النظر، ونصاعة البيان، وجرأة اللسان"[2].

2. الأستاذ الرفيق سنو: أحد كبار الأعضاء في جماعة عباد الرحمن في لبنان فقال: حضرت كثيرا من مجالس الورتلاني، مع رجال السياسة، ابتداء من رئيس الجمهورية إلى رؤساء الوزارات، وإلى الوزراء والنواب والصحفيين فكان في كل ذلك محل إكبار وإعجاب، وفي كل ذلك كان الأستاذ ومعلما وموجها في لغة مشرقة ومنطق أصيل وكان في كل في

(1)– لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ، ص127.

(2)– سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص201.

كل ذلك تستوقفني منه ظاهرة ملازمة له، وهي وفاؤه لوطنه الأول الجزائر والمغرب العربي[1].

3. الأستاذ محمد الصالح الصديق: في مقدمة الكتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورتلاني "وكان من حق الأستاذ الفضيل على رجال الفكر والقلم في الجزائر وفي غيرها من البلاد العربية والإسلامية أن يوفوا له ويقفوا على حياته وقفة الذاكر للجميل المدين بالفضل المفتون بالعبقرية" [2].

4. المستشار عبد الله العقيل: "إن أستاذنا الفضيل الورتلاني علم من أعلام الإسلام المعاصرين عرفته قبل أن آراه حتى إذا شاء التقيت به في مصر... فوجدت الرجل أكبر مما سمعت وفوق ما علمت، فقد آتاه الله علما واسعا وذكاء حادا، وبديهة حاضرة، وثروة من التجارب وافرة وأسلوبا في الحوار نادرا، وجرأة في الحق، وقدرة على التصدي للباطل وسلاسة في الحديث، وفصاحة في الخطابة، وقوة في الإيمان، ويقظة في الضمير" [3].

5.مسعود حسنين الورتلاني: "نجل الشيخ الفضيل الورتلاني "تركني أبي وعمري عامين فقط، ليكون أبا لشؤون كل مسلم قال لا إله إلا الله تركني وأختي وأمي ليسمع صوت الجزائر التي كانت آنذاك تئن تحت قهر الإستعمار، عرفته من خلال الإستقصاء والبحث والتحري، ووجدت أن ما قدمه لهذا الوطن ليس بالشيء اليسير والأيام والتاريخ وحدهما كفيلان بكشف النقاب على جوانب الكفاح التي خاضها الفضيل الورتلاني ليموت وليدفن

غريبا عن أرض أعطاها جهده وروحه بعد أن وهبها الأهل والبنين" [4] .

6.أحمد الأكحل شرفاء: بقوله " إن النفس الورتلاني العظيم، من تلك الفئة الأولى الأصلية تلك التي تشبه المعدن الذهبي، ذلك الذي يصهر بالنار ولكنه يخرج منها ألمع ما يكون بريقا، وأنقى ما يكون من الشوائب وهذا نفس ما حدث للفضيل، فلقد مرت عليه كما تمر على الأفذاذ العباقرة ظروف عابسة حسبها الناس حجابا بين ماضيه ومستقبله، ولكنها سرعان ما تقشعت كما تنقشع السحب الثقال عن وجه الشمس..." [5].

---

(1)- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص633.

(2)- موسى حميش، **مرجع سابق**، ص35.

(3)- **نفسه**، ص36.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص201.

(5)- لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ص ص130-131.

7.الأستاذ الراحل باعزيز عمر: يتحدث عن لقائه في فترة الدراسة: " عرفت الأخ الورتلاني أيام الطلب بقسنطينة وهو شاب يتفقد ذكاء ويفيض نبلا وإحساسا يبتسم للحياة فلا نراه إلا متفائلا بالمستقبل، ويتطلع نحو الآفاق البعيدة فتبدو أمامه العقبات الكبرى، ولكن ليس الذي يرهب العقبات فيجبن عن اقتحامها، بل إن له من عزمه ما يذيب كل عقبة، ومن نفسه الوثابة ما يتغلب به على كل ما تقيمه الحياة المتجهة في طريق العاملين المخلصين"[1].

8. قال عنه **الوائل محمد الصغير** : سكرتير جمعية التهذيب في فرنسا: "... لأن الرجل (أي الفضيل الورتلاني) كان دائما ولا يزال مفخرة هذه البلاد في علمه الواسع وحنكته وتجاربه العميقة، كل ذلك بتوجه عمل مستمر لا ملل فيه، وإخلاص لا تشويه شائبة، وتضحية هي مضرب الأمثال".

9. الأستاذ محمد المبارك رحمه الله: "... إذ عرفتم الفضيل الورتلاني عرفتم صفحة من صفحات الجهاد في هذا العصر"[2].

10. شهادة مصطفى الشكعة: "إن صلي بالمرحوم والدكم لم تكن مجرد صداقة، ولكنها كانت أخوة موصلة الأسباب لإثنتي عشرة سنة في السراء والضراء في مصر واليمن ولبنان، فكان إذ أعز اللقاء في مصر، سعيت إليه في لبنان. ولقد خضنا سويا مواقف حاسمة ولا أقول معارك حاسمة في تاريخ هاته الأمة رغم حداثة سني، آنذاك. فلقد كان رحمه الله بمثابة الأخ الكبير لي، عشنا معا الأيام الحاسمة في تاريخ اليمن في صنعاء وقضينا مدة شهرين على باخرة صغيرة تذرع بنا البحر الأبيض والبحر الأحمر، وعملنا من أجل إستقلال الجزائر، وقد كان أبوك بعمله وفضله وفصاحته، ومنطقته وصبره، بمثابة كتيبة كاملة في معركة التحرير، ولم نفترق إلا حين هاجر مضطرا إلى تركيا حيث وافته المنية، وهو يقرأ كتاب الله بصوت جهير وأكرمه الله في الفترات الأخيرة بوجود مستشار السفارة الليبية صديقنا الأستاذ فرج بن جليل بالقرب منه"[3].

ونستخلص في الأخير أن الشيخ الفضيل الورتلاني، قد نشأ في وسط أسرة عربية إسلامية متواضعة وعريقة، محافظة على القيم الدينية. وهو أحد تلاميذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس،

(1)- موسى حميش، **مرجع سابق**، ص35.

(2)- **نفسه**، ص36.

(3)- يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص ص190-191.

بحيث أنه إحتك بالعديد من رجالات الفكر والإصلاح والنضال السياسي، وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وهذا ما قادنا إلى التعرف على هذه الشخصية.

بحيث أن الفضيل الورتلاني عرف بمكانته الفكرية والإصلاحية والأدبية كما أنه ناضل إلى آخر نفس من حياته في الجهاد من أجل الجزائر والأمة العربية الإسلامية.

الفصل الثاني:

نشاطه الفكري والاصلاحي ودوره في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول: نشاطه الفكري في الجزائر

المبحث الثاني: نشاطه الإصلاحي في فرنسا

المبحث الثالث: هجرته إلى المشرق العربي 1938م

المبحث الأول: نشاطه الفكري في الجزائر

1.نشاطه في مجال الدعوة والإصلاح

كان الأستاذ الفضيل الورتلاني من أبرز أعضاء رجال الجمعية ومن مشاهير مناضليها المخلصين إلا أنه وفي وقت نفسه كان قد وقف ضد تلك الجبهات، وبذلك كان مثلا يقتدى به في حب الوطن والغيرة على الدين واللغة العربية والتفاني في العمل الجاد بكل تجرد ونزاهة[1].

وهكذا بدأ نشاطه من خلال الدعوة والإصلاح في عقد الاجتماعات ولقاء مع أبناء المجتمع الجزائري في المدن والريف بصفته مساعدا للإمام عبد الحميد بن باديس في التدريس، فكان ذلك من أجل إخراجهم من حالة الخمول التي جاؤوا عليها [2]، وبالإضافة إلى ذلك ظهر نشاطه الوطني من خلال دروسه، وذلك بدفع طلبته إلى العمل الجاد، عن طريق تعميق حب الله والوطن في نفوسهم[3]، موضحا ماضي تاريخ الجزائر العريق من ويلات المستعمر وموضحا لهم بذلك حق هذا الشعب في الحياة الكريمة.

كما أنه كان يلفت أنظارهم إلى أمجاد الأمة الإسلامية، ويحبب إليهم اللغة الوطنية، لغة القرآن الكريم[4]، هكذا كان الأستاذ الفضيل الورتلاني يبني عقول طلبته بالعلم النافع ويغذي نفوسهم بالقيم الأصيلة، يحرص على خوضهم غمار الكفاح من أجل تحرير الوطن[5].

وبهذا استطاع الفضيل الورتلاني أن يتقمص روح الإمام شخصيته ويحمل لواء الدعوة بعزيمة قوية وبهدف تحرير الأمة من الجهل والجمود والاستعمار[6]، ويعتمد الورتلاني في تدريسه على الأساليب الجذابة التي تحتجز الأذهان، وتأسر الاهتمامات وتقديم الأمثال من الواقع وتقديم الأمثال من الواقع وتوضيحه المسائل ببيان يزيل الغموض.

---

(1)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص21.

(2)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص40.

(3)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص611.

(4)- **نفسه**، ص615.

(5)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص48.

(6)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص615.

وفي هذا يشير أحد تلامذته عن طريقة أستاذه الفضيل الورتلاني في التدريس فيقول: "... ما عرفت الإيمان، ولا الإخلاص ولا تصورت مدلولها إلا بعد أن تلقيت درسين فيهما على الأستاذ الشيخ الفضيل الورتلاني رحمه الله، كانت ألفاظه تخرج من فمه أشعة هادئة حينا، وهزات عنيفة مزلزلة حينا، فتتخذ طريقها بدون استئذان إلى قلوبنا حيث تصير معاني سامية نفهما بكل دقة وتفصيل وإن لقوى لم نكن نقوي على تصويرها وإبانتها..." [1].

2.نشاطه في المجال الصحفي:

إن نشاط الفضيل الورتلاني في مجال الصحافة قد بدأ، عندما أكتشف فيه الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس بما يمتاز عن أقرانه، ومن فصاحته اللسان، وقوة الحجة، والشجاعة والجرأة[2]، إلا أنه برز صحافيا ومصلحا وداعيا وثائرا للحركة الإصلاحية وهي جزء من دعوته الجهادية[3].

كما كلفه أستاذه عبد الحميد ابن باديس بتمثيل مجلة (الشهاب) [4]، والتنقل باسمها بين أرجاء مدن القبائل الصغرى عام 1932م، وكذا مرافقة أستاذه ابن باديس في جولاته عبر الوطن[5].

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص45.

(2)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص609.

(3)- ثعبان حسب الله علوان الشمري، **واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني**، مجلة كلية التربية الأساسية، م 20، العدد 82، ص483

(4)- **الشهاب:** هي صحيفة أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1925م، وكانت أسبوعية ثم أصبحت مجلة شهرية عام 1929، ولقد كتب فيها الشيخ ابن باديس الكثير من خطاباته وأفكاره الإصلاحية وأصبحت هذه المجلة معبرة عن لسان حال الجمعية علماء المسلمين الجزائريين بعد أن ترأسها الشيخ عام 1931م حتى وفاته 1940م، وتعد مجلة الشهاب من أهم المصادر التي يؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر ما بين الحربين وتعتبر مجلة وطنية إصلاحية، أنظر: زهير إحدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م،ص39.

(5)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص ص 41-42.

كما كانت كتاباته التي عرضها في مجلة الشهاب هي مواضيع عديدة قد عالجها منها القضايا الإصلاحية والاجتماعية والسياسية والوطنية[1]، ولا سيما أثره الذي ظهر من خلال المقالات والبحوث التي كانت تتوج رحلاته، والتي ينشرها في (الشهاب) والبصائر[2]بإمضاء (الفتى القبائلي)[3] ، كما ظهرت فيهما دعوته الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي[4].

كما أشار الشيخ الورتلاني في مقال بعنوان (محنة اللغة في الجزائر) مما جاء في قوله: "... إنا اللغة العربية مظهر مقدس من مظاهر كرامة الأمة التي تحترم نفسها وعنوان مجدها ووجوها ولا يجوز ان يقل اعتبار اللغة العربية في مجال الكرامة من اعتبار العلم والنشيد الوطنيين[5].

وهذا وقد نشر الفضيل الورتلاني مقال آخر بعنوان (جمعية التهذيب في باريس تنهض بالمسلمين)، وذلك من خلال الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية والتي أشار فيها إلى ما يجب القيام به إزاء الجاليات الإسلامية في أوروبا للتعريف بالدين الإسلامي.

بالإضافة إلى ما كتبه الشيخ الفضيل الورتلاني المئات من المقالات الصحفية والرسائل والبرقيات والخطابات، ومن خلال مساندته للقضية الجزائرية[6]عن طريق الصحف الجزائرية والعربية والإسلامية[7]، إلا أنه لم تشغله قضية وطنه المغتصب فحسب، بل كان اهتمامه كذلك بالقضية الفلسطينية والتي كانت أغلب كتاباته الصحفية عنها.

---

(1)- الفضيل الورتلاني، **رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة**، الشهاب (مجلة) الجزائر، مج 10، ج6، السنة10، جويلية 1934م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001م،ص270.

(2)- **البصائر:** تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين ومن أهم أكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشار، ويمكن الإشارة إلى أن البصائر ظهرت على مرتين: السلسلة الأولى صدرت ما بين (1935-1939م)، أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ما بين (1947-1956م)، وأصبحت تصدر في مدينة قسنطينة بداية سبتمبر 1937م وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، يشرف على إدارتها ورئاستها مبارك الميلي، ولقد اهتمت الحركة الإصلاحية في مجالي الدين و المجتمع، أنظر: محمد بن ناصر، **الصحف العربية الجزائر من 1847-1954**، ط2، الصنوبر البحري، الجزائر، 2006م، ص212.

(3)- أنظر الملحق رقم (05) ، ص60.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص43.

(5)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، مصدر سابق، ص30.

(6)- أنظر الملحق رقم (06) ص 61.

(7)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، مصدر سابق، ص19.

ومن مقالاته التي كتبها عن فلسطين نشرته جريدة (البصائر) بعنوان " هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين، أنقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب "، وقد كتبه بعد أن كلفه المؤتمر الإسلامي العام بزيارة الأماكن المقدسة ومعايشة الفلسطينيين عن كثب لمدة ثلاثة شهور.

والمحلل لهذا المقال يتبين منه الكثير من الرؤى السياسية الإستراتيجية الصائبة في فكر الشيخ الورتلاني من أهمها:

أولا– تنبيهه إلى أهمية اضطلاع الفلسطينيين بعبء العمل الجهادي.

ثانيا– وتنبيهه إلى أهمية الحفاظ على الجزء المتبقي من الأراضي الفلسطينية في أيدي أهلها[1].

ونذكر كذلك نموذج من رسائله التي كتبها هي إحدى الرسائل التي بعث بها إلى صديقه الفلسطيني الأستاذ محمد على الطاهر "أبو الحسن" وهو لا يزال تائها في البحر أثناء محنته بعد حوادث اليمن 1948م، وفيها يطلب منه التطوع للجهاد في فليسطين [2].

وأشار الفضيل الورتلاني في مقال بعنوان "اقتدوا بخصومهم أيها العرب " مما جاء فيه: "... لعل أبرز صفة في اليهود وأقواها على نجاح سياستهم العالمية هي المهارة في استغلال الفرص بل وفي خلقها في كثير من الأحيان، فما من حادثة ذات أهمية تقع في جانب من الجوانب الكرة الأرضية إلا وجدهم أسبق الناس إلى دراستها ومحاولة الاستفادة من آثارها الحسنة والبيئية إلى السواء، وعلى العكس من ذلك فلعل أبلد الناس في هذا المعنى بالذات هم حكام العرب" [3]

كما كانت سنوات ما بين 1932م إلى 1934 م حافلة بالنشاط الفياض الذي خاضه بتفان كبير الأستاذ الجليل الورتلاني الذي أجرى الله تعالى على يديه إقبال أعداد معتبرة من الطلبة على مدينة قسنطينة.

وبفعل هذا النشاط الزاخر، يتبين أن الورتلاني رغم شبابه، كان من أبرز محركي نشاط ج ع م ج[4].

---

(1)– سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص147.

(2)– **نفسه**، ص163

(3)– الفضيل الورتلاني ،**الجزائر الثائرة** ، مصدر السابق، ص89.

(4)– لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ص ص111–112.

المبحث الثاني: نشاطه الإصلاحي في فرنسا

لقد أصبح سعي عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء المسلمين لإصلاح الفرد والمجتمع الجزائري لا يقتصر على الداخل، بل تعداه إلى الخارج، فقد أولى ابن باديس عناية بالغة للمسائل الاجتماعية والدينية والثقافية للجزائريين المهاجرين، بعد ما أرى حجم الخطر الذي يسلخها من الأمة الجزائرية[1].

فوقع اختيار الإمام ابن باديس للقيام بهذه المهمة الشاقة تلميذه وابنه الروحي الشيخ الفضيل الورتلاني[2]، نظرا لشجاعته الأدبية ومواهبه الفطرية والمكتسبة في التبليغ والإقناع وفصاحة اللسان[3]، وفي منتصف عام 1936م رحل الشيخ الفضيل إلى باريس بأمر من الشيخ ابن باديس مزودا بنصائح الإمام وتوجيهاته مسلحا بعقيدته وإيمانه تاركا أهله ووطنه، لتوعية المهاجرين الجزائريين، ونشر التربية الإسلامية كمندوب عن جمعية العلماء[4].

وفي هذا كتب الشيخ البشير الإبراهيمي يقول: "... جاوز البحر سنة 1936م بموافقة من الأستاذ ومني ليرد على الضالين من أبناء قومه هداية الإسلام، وليرد على الناشئين هناك من أبنائهم ما أضاعه الوسط من دين ولغة، وليزرع في قلوب الآباء والأبناء معاجب الدين والجنس واللغة والوطن، وليعيد إلى الجزائر بذلك كله قلوبا تنكرت لها، وأفئدة هوت إلى غيرها، وغراسا أطمأة الاستعمار في مغارسة فالتمس الري والنماء في غيرها..." [5].

ويبدوا أن رموزا إصلاحية كانت موجودة في فرنسا أمثال مالك بن نبي، كانت ترى في شخص الورتلاني غير قادر على القيام بهذه المهمة واعتبر ذلك أضعافا لأمثاله أمام السلطة

(1)- زهير بن علي ، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سليمان قريري، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة باتنة، 2014-2015م، ص207.

(2)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص616.

(3)أحمد عصماني، **الشيخ الفضيل الورتلاني: صولات وصهوات**، جريدة البصائر، العدد 695، 16مارس 2014م، ص11.

(4)- يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ج1،، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص177.

(5)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص107.

الفرنسية باعتبارهم محسوبين على أنصار التيار الإصلاحي[1].

1. إنشاء نوادي التهذيب:

وفي جويلية 1936 نزل بباريس، فشرع في الاتصال بالعمال الجزائريين في مختلف أحياء مدينة باريس، وكانت الخطوة الأولى هي كما قال: "... درس النفوس، اختيار الأفكار باستنطاق من اجتمعت بهم على طرق مختلفة، وبلغات متعددة، ولهجات متفاوتة[2]، وشرع يغشى مجالس العمال في المقاهي والمطاعم، وتجمعاتهم، يحدثهم ويخاطبهم بألسنتهم وينصحهم[3]، وسرعان ما استجابوا لدعوته لتأسيس مشروع جدي نافع وسرعان ما كونوا عدة نواد"[4].

كما ذكره في مجلة الشهاب الفضيل الورتلاني برسالة بعث بها إلى صديقه الشيخ باعزيز بن عمر جاء فيها قال: "... فأسسنا أولا جمعية كبرى تحت إسم جمعية نادي التهذيب لباريس وضواحيها، وضمنا قانونها الأساسي مادة تبيح لنا أن نؤسس فروعا في أي ناحية شئنا، والتنقل من مكان إلى مكان ألقي المحاضرات، وأنظم الفروع وأؤسس لها مجالس إدارية محلية وأوزع الأعمال على الأفراد إلى أن انتهينا اليوم إلى تأسيس ستة فروع وتنظيمها ماديا وأدبيا: أحدهما في اكليشي، والثاني في سان لوي، والثالث في مبلي مونطان، والرابع في بلوني، والخامس في برلشيز، والسادس في لطالي[5].

حيث يقول الفضيل الورتلاني أن إبلاغ الدعوة الاصلاحية إلى جماهير العمال في فرنسا، وإقناعهم بوجوب التفافهم حولها لم يكن بالأمر الهين، لكن الفضيل بعزيمته المعهودة وإخلاصه للرسالة الملقاة على عاتقة، ورغبته الجامحة في الإصلاح والتغيير، استطاع أن يتغلب على كل العقبات[6].

---

(1)- أبو بكر الصديق حميدي، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920-1954م)**، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة- الجزائر، 2010-2011م، ص117.

(2)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص53.

(3)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص ص 107-108.

(4)- مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1،ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011م، ص164.

(5) - الفضيل الورتلاني، **الشباب العامل في باريس**، الشهاب (مجلة) ج9،مج10،12 ديسمبر 1936م، ص416.

(6)- **نفسه** ، ص461.

بحيث كان له دور كبير في نقل الدعوة الإسلامية التحريرية وبالإضافة إلى ذلك تمكن في ظرف سنتين من إحداث نحو 30 مركزا للدعوة الإسلامية، والربط بين جميع الجاليات العربية والإسلامية، وبعث فيهم روح العزة الإسلامية، وهذا كله بفضل نشاطه الدائب في أوائل النهضة لبناء حركة قومية إسلامية إنبعاثية متينة الأركان قوية الدعائم ثابتة على الدهر[1]، وهكذا كان الشيخ الفضيل الورتلاني لا يمل يدعو كل مسلم جزائري أن يهتم بتنمية هذه الحركة التي تصبو لغرس الإسلام في قلوب مائتي ألف مسلم[2].

كما شمل نادي على قاعة للمحاضرات وأخرى للصلاة وغرف للنوم، إضافة إلى غرف خاصة للتعليم ويبدو أن هذه النوادي كان لها أماكن للتعارف والتضامن واللقاءات وتناول فيها المشروبات، ومن جانب آخر كانت تلقى فيها برامج إصلاحية منها في العلم وشعائر الإسلام ومعونات مالية[3].

وبرزت نشاطات الورتلاني في فرنسا من خلال تجربته الإصلاحية التي اهتم بها جل اهتمامه[4]منها ما يلي:

أولا- في المجال التعليمي:

لقد كانت "نوادي التهذيب" تقدم التعليم لصنفين من المتعلمين:

الصنف الأول: وهم أبناء العمال الجزائريين، والتي اقتصر في بادئ الأمر على تعليم القراءة

والكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، إضافة للمواد الجديدة التي أضيفت لبرنامج التعليم كالتاريخ والجغرافيا والموسيقى والمسرح والرياضة ومبادئ الأخلاق والحس الوطني.

أما **الصنف الثاني:** فهم الآباء من عمال وعاطلين والذين خصصت لهم أقسام يتعلمون فيها القراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية، ويدرسون في الوقت نفسه القرآن الكريم والسنة الشريفة، وقد لاقت هذه الدروس اقبالا كبيرا من طرف العمال ففي أقل من سنة واحدة أصبحت نوادي التهذيب تستقبل بين ألف وخمسمائة إلى ألفيني من العمال الذين يتابعون

(1)- محمد الأكحل شرفاء ، **رجال النضال الإسلامي الصامد الأستاذ الجليل الفضيل الورتلاني**، جريدة البصائر، العدد 358، 16 مارس 1956م، ص2.

(2)- الفضيل الورتلاني، **جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس**، جريدة البصائر، العدد 49، 01 جانفي 1937م، ص08.

(3)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص55.

(4)- ثعبان حسب الله علوان الشمري، **مرجع سابق**، ص485.

بانتظام تعليمهم حتى أن الكثير منهم تعلموا القراءة والكتابة وتخلصوا من آفة الأمية في وقت قصير، وتحرروا من التبعية لغيرهم في القيام بمراسلاتهم[1].

وبهذا أصبحت النوادي بمثابة مدارس حقيقية تستقبل متعلمين من مختلف الأعمار، وهي ليست مفتوحة للجزائريين فقط، بل هي مفتوحة لكل المسلمين دون استثناء، وبخاصة الشمال إفريقيين [2].

ثانيا- نشاطه في مجال الوعظ والإرشاد

لم يقتصر نشاط الورتلاني على دروس التعليم، وإنما اهتم بدروس الوعظ والإرشاد وكان يقوم بزيارات مستمرة في كل نادي [3]، ويعطي الكثير من التوجيهات وكانت في المجال الديني والاجتماعي والأخلاقي، كما كان يساهم في تنشيطها إلى جانب الشيخ الورتلاني أعضاء بعثة جمعية العلماء المسلمين[4].

ولقول محمد صالح الصديق من خلال كتابه (أعلام من المغرب العربي) على الفضيل الورتلاني: "... أنه ألقى خطابا ذات يوم في حشود من أبناء الجزائر بفرنسا سحر القلوب، وخلب الألباب، ولما نزل من المنصة ارتفعت أصوات من القاعة باللغة الأمازيغية بسبب غموض الخطاب، فصعد إلى المنصة مرة أخرى فألقى خطابا بالأمازيغية إهتزت له القاعة، إلا أن الخطابة كانت أحد العناصر الأولية البارزة التي بلغ بها الفضيل في فرنسا وحقق بها نجاحا باهرا في مختلف الأوساط..." [5]

شيئا فشيئا، نمت الحركة وتوسعت، وكثر الإقبال عليها، ولما أصبح مجهود الفرد لا يكفي لتسييرها والقيام بأعبائها، كتب الفضيل الورتلاني إلى جمعية العلماء طلبا منها أن تشد

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص57.

(2)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص86.

(3)- ثعبان حسب الله علوان الشمري، **مرجع سابق**، ص486.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص57.

(5)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص620.

أزره ببعض رجالها[1]، فأمدته الجمعية أولا بالشيخ "سعيد صالحي" [2].

فالتحق الشيخ سعيد بزميله وتعاونا معا على تغذية الحركة وكان من نتيجة تلك الجهود أن كثر عدد النوادي الجزائرية في باريس، ولأن جهد الرجلين أصبح غير كاف أيضا، فقد طلب الشيخ الفضيل وزميله من الجمعية مرة أخرى أن تمدهما بأفراد آخرين مثال محمد الصالح بن عتيق والشيخ محمد الزاهي الميلي والشيخ سعيد البيباني[3].

اعتاد كل ناد من نوادي التهذيب في فرنسا أن يلقي محاضرة في كل أسبوع، زيادة إلى احتفال شهري تقيمه "جمعية نادي التهذيب" في مركزها الرئيس بباريس إضافة إلى الدروس اليومية، وكانت مواضيع المحاضرات تتمحور حول الثقافة الإسلامية، وما يتصل بها من المواعظ والتوجيهات الاجتماعية والأخلاقية، وبهذا فقد ساهم في تنشيطها إلى جانب أعضاء بعثة جمعية العلماء، شخصيات إسلامية من المشرق العربي نذكر منهم الشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد عبد الله دراز، وهما من علماء مصر، والأستاذ عمر بهاء الأميري والشيخ محمد المبارك من سوريا[4].

إذ إمتد العمل الإرشادي للعلماء إلى فضاءات أخرى خارج نوادي التهذيب فقد الشيخ الفضيل الورتلاني من طرف "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا" للمشاركة في برنامج (حديث الإثنين)، والتي اهتم فيها الشيخ الورتلاني بافتتاحه سلسلة من المواضيع التي كلف بإلقائها بمحاضرة حول "المدينة الغربية والإسلام"، ونشرت جريدة البصائر قائمة المواضيع في غاية الأهمية التي طلب منه معالجتها وهي: "الإسلام والرق، الإسلام والمرأة، الإسلام والحرب".

---

(1)- فرحات بن دراجي، **حركة جمعية العلماء المسلمين في باريس**، جريدة البصائر، العدد 64،01 جانفي 1937م، ص08.

(2)- **سعيد صالحي**: ولد في سنة 1902م بقرية قنزات بولاية سطيف، تعلم القرآن والكتابة وحفظ القرآن الكريم وهو في سن 11 من عمره، قاد الشيخ سعيد صالحي الحركة الإصلاحية في بني يعلى، فأسس "نادي الشباب" ومدرسة الإصلاح في فترات انتدبته ج ع م ج للعمل ضمن حركتها في باريس قبل ح ع II واعتقل أثناء الحرب لمدة سنتين (1941-1943م) كما سجن إثر حوادث ماي 1945م، ولما أطلق سراحه في1946م ، وضع تحت الإقامة الجبرية بعين الدفلى، وأشرف على الحركة الإصلاحية في كل مدينة من مدن الجزائر، توفي يوم 25 جويلية 1986م، أنظر بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا (1936-1956م)**، مرجع سابق، ص ص112-113.

(3)- بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص81.

(4)- بعزيز بن عمر الزواوي، **اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالحركة التهذيبية في باريس**، جريدة البصائر، العدد 103، 11 مارس 1938م، ص02.

وكانت قد أنشأ شعبة مرسيليا لشباب "المؤتمر الإسلامي الجزائري" [1] ناديا للتهذيب، عين لهم جمعية العلماء الشيخ فرحات بن الدراجي [2]، أستاذا فيه، ولقد حاضر كذلك الشيخين سعيد البيباني وسعيد صالحي وغيرهم من العلماء [3]، وعندما أمدته جمعية العلماء بطائفة من المعلمين، والمحاضر أتمر المسعى وأنتج العمل، وشعر المسلمون هناك أنهم في وسط إسلامي عربي [4].

ثالثا- نشاطه في مجال إحياء المناسبات الدينية

إهتمت نوادي التهذيب في فرنسا على احياء بعض المناسبات الدينية، ولقد كان الفضيل الورتلاني من الذين تزعموا هذه المناسبات، ومنها مناسبة عيد الفطر والذي كان أول احتفال أقامته جمعية التهذيب بباريس في أواخر 1936م ووصف الشيخ الورتلاني هذا الاحتفال بمقال كتبه في جريدة البصائر بقوله: "...لأول مرة فيما أعلم يتاح لباريس الزاهرة عاصمة العلم[5] أن تسمع اثني عشر خطيبا باللغة القحطانية الساحرة من أبناء جمعية العلماء ومن تلاميذ جمعية التهذيب والتي هي بالحقيقة جزءا منها.

وفضلا عن ذلك لقد ألقي الشيخ الورتلاني في مناسبة أخرى والتي احتفلت بها نوادي التهذيب في يوم 23 ماي 1937م، فقام بالترحيب بالحاضرين وبين معنى هذا الإحتفال

(1)- **شباب مؤتمر الإسلامي الجزائري:** منظمة تأسست في الجزائر1937م،أثر فشل المؤتمر الإسلامي، وقد أسندت رئاستها للأستاذ الأمين العمودي ونائبه الشيخ الفضيل الورتلاني، كانت تضم آلاف الشباب المناصر للإصلاح الديني، وتأسست لها العديد من الشعب عبر القطر الجزائري، كما تأسست لها شعبة كبرى في مرسيليا، في ماي 1937م، وكانت قد فتحت هذه الشعبة ناديا لتنظيم الدروس والمحاضرات للعمال الجزائريين، وكان الأستاذ مالك بن نبي معلما في النادي، أنظر: سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص87.

(2)- **فرحات بن دراجي:** عالم ومصلح، صحافي، وخطيب، وأديب، ولد في ليشانة سنة 1906م تلقى تعليمه الأول بها، بعد ذلك انتقل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة فجد في التحصيل إلى أن نال شهادة التطويع في سنة 1931م، ففي سنة 1937م انتخب نائبا للكتاب العام العربي التبسي وتوفي سنة 1951م، أنظر: **مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية**، مرجع سابق، ص14.

(3)- **نفسه**، ص87.

(4)- شريف عبد الغفور، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م) دراسة وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، 2010-2011م، ص61.

(5)- بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص88.

والذي أشار فيه بقوله: "...، إنَه يهدف إلى دعوة المسلمين الذين يعيشون بعيدا عن أوطانهم إلى التمسك بالدين والحفاظ على تقليد أجدادهم[1].

وكذلك أكد أن مثل هذه الإحتفالات التي يجتمع بها المسلمون بمختلف مذاهبهم على وحدة الأمة الإسلامية إذ تجمعهم عقيدة التوحيد، وليسمعوا النصائح والخطب القيمة التي كان يلقيها الورتلاني وغيره من الخطباء[2].

ولقد شارك الشيخ الورتلاني أيضا في نشاطات الجمعية الفرنسية الإسلامية للصداقة والثقافة والتعاون، والتي حضر لإجتماع في 02 أفريل 1938م الذي عقدته هذه الجمعية وفيه تكلم الشيخ الورتلاني عن وضع الجزائر ومعاناة شعبها من كل الجهات من طرف المستعمر[3].

إلا أنه وفي شهر ماي 1939 أقام نادي التهذيب احتفالا بذكرى المولد النبوي الشريف، وقد اكتظت أرجاء النادي بالحضور، وكانت جميع الخطابات تدور حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

رابعا- نشاطه في المجال الإعلامي

ولكن أكثر من ذلك كان للشيخ الورتلاني حضورا حتى في المؤتمرات والندوات الدولية التي دعيت جمعية العلماء للمشاركة فيها، فقد كانت من خطبه المشهورة الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الدولي الأول للكتاب الأحرار المنعقد في باريس في جويلية 1937م، والتي قدم فيها محاضرة انتقد فيها السياسة الفرنسية في الجزائر لمحاربتها وسائل العلم الثلاث:

1. **الصَحافة:** والتي قال عنها، أنها لم تتمتع بجزء في المائة من حرية هذا القرن الزاهر، سيما العربية منها.

---

(1)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية** ، ص89.

(2)- عمر صدقي الأميري، **إحياء ذكرى المولد الشريف في باريس**، الشهاب (مجلة) الجزائر، مج13،ج1937،5م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص272.

(3)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص63.

(4)- محمد الطاهر الورتلاني، **احتفالات بالمولد الشريف بنادي الشباب**، جريدة البصائر، العدد 167، 26ماي 1939م، ص218.

2.**المدارس:** إذ أن مليونا إلا مائة ألف من أبناء الجزائر لا يجيدون مكانا في المدارس الرسَمية، ومه ذلك يقول الورتلاني: ... تمنعنا الإدارة من فتح المدارس الحَرة على نفقتنا لتعليم اللَغة العربية[1].

3.**المساجد:** التي أوصدتها بوجه العلماء وفتحت لرجال الطرق الصوفية الذين ينشرون أفكارا ليست من الدين الإسلامي ومما جاء في محاضرته عندما قال: "... إننا مرتبطون سياسيا بفرنسا منذ قرون وسبع سنوات، ولفظ فرنسا في عرف السياسة سيما في الجزائر معناه طائفة من الاستبداديين والانتفاعية الذين يريدون ليس فقط أن يعيشوا على الحساب مجهودات الإنسان، بل على حساب تعطيل مواهبه العقلية ونتاجه الفكري والدليل على ذلك وجود تسعمائة ألف صبي يتشردون في الأزقة من دون تعليم، وهم يعيشون في القرن العشرين، قرن العلم والنور..." [2].

وأكثر من ذلك كان حضوره كذلك في المؤتمر الدولي الثاني للكتاب الأحرار، والذي انعقد في أيام (22-23-24 جويلية 1938م)، والذي ألقي فيه الورتلاني خطابا بإسم جمعية العلماء شرح فيه وضع الجزائر ومطالب شعبها، ودعا الأحرار إلى مناصرة كل الشعوب المظلومة من دون تمييز كالشعب الفلسطيني، وفي هذا المحفل الكبير أبان الورتلاني عن مبادئ الإسلام وتسامحه [3].

والحق أن شخصية الورتلاني كان لها دور كبير في رفع صوت الجمعية وفتح آفاق رحبة لها خارج الجزائر الآن في باريس، وفيما بعد في المشرق العربي والإسلامي فإنه نابغة حين يخطب، وفارس حين يعتلي المنابر، يثير الخواطر، ويشد إليه مشاعر وأحاسيس سامعيه [4].

ففي أواخر سنة 1937م قام بزيارة إلى الجزائر استغرقت عدة شهور، والتي ألقى خلالها عشرات الخطب والمحاضرات في مختلف جهات المناطق التي تنقل إليها، حيث

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص65.

(2)- الفضيل الورتلاني، **محاضرة قيمة في (مؤتمر الدولي للكتاب الأحرار)**، جريدة البصائر، العدد 101، 25 فيفري 1938م، ص96.

(3)- بلقاسم بن عمار، **انعقاد المؤتمر العالمي الثاني في باريس وتمثيل جمعية العلماء فيه**، جريدة البصائر، العدد 127، السنة الثالثة، 19 أوت 1938م، ص ص304-306.

(4)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص98.

تحدث في خطبة عن سير نوادي التهذيب بفرنسا والأعمال التي قامت بها في ظرف سنة. وبهذا قد خصصت جريدة "البصائر" افتتاحية أحد أعدادها لوصف حفل كبير أقامه شباب المؤتمر الإسلامي بنادي الترقي [1] يوم17 سبتمبر1937م.

حيث ألقى الفضيل الورتلاني خطابا مطولا عرض فيه الأعمال التي قام بها هو وزملاؤه في باريس، وعندها أشاد الشيخ العقبي بالفضيل وجهوده المثمرة[2].

وخلال زيارته هذه ألقى خطابا في 27 سبتمبر عام 1937م، وفي الحفل الذي أقيم بمناسبة افتتاح مدرسة "دار الحديث" بتلمسان، ولقد كان خطابا مهما، أوضح فيه بفصاحته الخلابة وبيان سحره ما أتم من الأعمال العلمية على يد رجال جمعية علماء في فرنسا وكيفية إنقاذهم لحركة المهجرين الجزائريين من الضياع ومسخ شخصيتهم العربية والإسلامية[3].

وقد خطب الشيخ الورتلاني في حفل كبير بقسنطينة أقامته على شرفه مدرسة التربية والتعليم، فزار الورتلاني بعض مناطق الجنوب، فتوجه أولا إلى بسكرة ألقى محاضرة فيها بحضور سبعة آلاف شخص حسب جريدة "الدفاع" ثم انتقل إلى وادي سوف في يوم 25 جانفي 1938م[4].

وبعد زيارة إلى الجزائر دامت ما يقرب خمسة أشهر والتي كانت حافلة بالنشاط والعمل والتنقل، عبر الورتلاني البحر عائدا إلى فرنسا ليواصل نشاطه بمساعدة بعض مناضلي

---

(1)- **نادي الترقي:** تأسس في 03 جويلية 1927م بالجزائر تحول في عام 1931م إلى مقر جمعية العلماء المسلمين، ويعتبر نادي الترقي النواة الأولى لجمعية العلماء وذلك كونه مقر يتم فيه عقد الندوات وإقامة الحفلات ويعتبر من الهيئات التي ساهمت في دعم حركة التعليم العربي "الحر"، وأول محاضرة ألقيت فيه كانت من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعنوان (الاجتماع والنوادي عند العرب)، وغيرها من المحاضرات والدروس الحية في شتى الموضوعات الدينية والاجتماعية والوطنية، أنظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)**، بحث مقدم لنيل رسالة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز كلية الأدب والعلوم الانسانية قسم التاريخ، 1984-1985م، ص95.

(2)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص74.

(3)- مصطفى بن حلوش، **الإحتفال الرائع مدرسة دار الحديث بتلمسان**، الشهاب (مجلة)، الجزائر، مج13،ج8، 1937م،ص355.

(4)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص111.

الحركة الإصلاحية الذين دبروا عملية ترحيله سرا وتشاء الأقدار أن تكون زيارة الورتلاني هذه، هي آخر عهده بالجزائر، إذ لم تسمح له الظروف بالعودة إليها، وواصل نشاطه في فرنسا بجد وثبات، وبقي ينشر رسالته الدينية والوطنية في أواسط الجالية الإسلامية[1].

ونجح نجاحا عظيما في لم شمل المهاجرين الجزائريين في ديار الغربة، وإيقاضهم من سباتهم، وتوجيههم إلى العمل المفيد لهم ولأسرهم ووطنهم، بعد أن تمكن من جذب الكثير منهم من المقاهي والحانات ومواطن اللهو في فرنسا، ومن دلائل ذلك النجاح والإقبال المنقطع النظير من لدن أفراد الجالية الجزائرية و العربية على الدروس والمحاضرات والاحتفالات التي تقيمها نوادي التهذيب.

خامسا- الشيخ الفضيل الورتلاني ودوره في دعم الثورة الجزائرية

كان الورتلاني في حياته النضالية كلها، ثورة على الجهل والتخلف وظلم الاستعمار إلا أنه كان يدعو المسلمين في كل مكان إلى اليقظة والوحدة والكفاح من أجل التحرر، فلقد كان يبتهج لكل عمل وكل ثورة تقوم في أطراف العالم الإسلامي، ضد المستعمر أو ضد الأنظمة الفاسدة [2].

فلقد كان قلمه ولسانه نارين على المستعمر الغاشم في فضح المستعمر أمام الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، ولأجل قضية الجزائر، سافر الورتلاني إلى الكويت والمملكة العربية السعودية، والبحرين، وإيران، وباكستان، كما زار بلدانا أوروبية كاليونان وإيطاليا وسويسرا و اسبانيا والبرتغال. مكثفا نشاطه لتبليغ صوت الجزائر الثائر، ولقد ربط علاقات مع الرجال العلم والفكر وربط صلة قوية مع بعض السياسيين نذكر منهم "الحبيب بورقيبة" رئيس تونس في تلك الفترة و"محمد خيذر" مندوب حزب الشعب الجزائري وغيرها[3].

وبقي الورتلاني يواصل جهاده دون فتور أو ملل، وما أن اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، حتى رحب بها الفضيل الورتلاني ورأي أن الإستعمار الفرنسي

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص79.

(2)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، مصدر سابق، ص170.

(3)- لخضر سيفر، **مرجع سابق**، ص ص 118-119.

في الجزائر قد حل يومه الموعود، وأن جهود إعداد الشعب للثورة، فكريا وروحيا قد أثمرت وأتت أكلها[1]، فسارع الورتلاني بتأييدها والتبشير بها مجندا قلمه ولسانه لخدمتها، فكان يشرح كتاباته وتصريحاته حقائق تلك الثورة المباركة التي يخوضها الشعب الجزائري، بأسلحة بسيطة لكن بإيمان وصبر قويين، ضد قوة استعمارية كبرى تقف وراءها دول الحلف الأطلسي الغربي، ويدعو الدول الإسلامية لضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري في معركته المصيرية ضد الاستعمار الفرنسي[2].

ويعد الورتلاني من أوائل رجال جمعية العلماء الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة، إذ وبعد يوم واحد فقط من اندلاعها، أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيانا يؤيد فيه الثورة بإمضاء الورتلاني والابراهيمي بعنوان "نعينكم بالله أن تتراجعوا" وفي 03 نوفمبر 1954م أصدر الورتلاني بيانا آخر في الجرائد المصرية وغيرها نشرته البصائر، والذي جاء فيه: "...إلى الثائرين من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موتن بقاء أوفناء، حياكم الله أيها الثائرون الأبطال، وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه، وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار، وحبكم في عبادة الأحرار، لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق، أيها الأحرار الجزائريون، أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي، اعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا، فرضه عليكم دينكم، وفرضته قوميتكم، وفرضته رجولتكم لأنكم اليوم أمام أمرين: إما الحياة أو الموت، إما بقاء كريم أو فناء شريف"[3].

كما يذكر محمد الطاهر فضلا، أن الورتلاني بعث له برسالة يرسلها إلى ابنه مسعود حسنين في معهد ابن باديس يأمره بضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، الأمر الذي دفع فضلاء قول له: "(...) « لا تؤاخذني يا سيدي، أن أقول لك ما قيل لعمر الفاروق: اتق الله، فلا خير فينا إن لم نقلها، ولا خير فينا إلا لم نقبلها، هذا ابنك يا سيدي عاش طفولته كاليتيم لا يعرف شكلا لأبيه إلا من خلال الصورة وهو الآن يطمح إلى أن يكون طالبا هنا بالقاهرة، تحت رعايتك وتوجيهك، فلا تحرمه من هذه المكرمة، التي تعود

(1)- مولود عويمر، **نظرات في مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، جريدة البصائر، العدد 806، 08 ماي 2016م ، ص10.

(2)- سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص105.

(3)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، مصدر سابق، ص ص 170-171.

عليه وعلى أمته بالنفع العميم...» فرد عليه الورتلاني بقوله: «لا... فالسيف الآن أصدق أنباء من الكتب لقد كنا ندعوا إلى العلم، وإلى التعليم، حين كنا نعد العدة لهذا اليوم، أما وأن الأمة الجزائرية أدركت واجبها، وفتحت واجهتها لجهاد والكفاح المسلح، فإن على كل أبناء هذه الأمة أن يحمل ما أمكن من السلاح، ليخوض به المعركة، ويكتب بدمه آخر سطر من سجل الجهاد المقدس فوق تربة الوطن، وإذا كان الحسين إبني كما تقول له، من دمه خصائص أبيه، فما عليه إلا أن يبادر بإراقة دمه على تربة وطنه...وحينذاك يمكنني أن أغمض عيني هانئا، عندما يحين أجلي، بأني ختمت حياتي ورسالتي بأحسن ما يختم به أمرؤ حياته»[1].

و قد عين الأستاذ الفضيل الورتلاني ابتداء من سنة 1955م عضوا قياديا بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ثم انتدبته في 1958م ممثلا لها بتركيا، فإستطاع بفضل إخلاصه ونشاطه الدؤوب، أن يحدث تحولا ملموسا موقف الحكومة التركية تجاه الثورة الجزائرية ومهد بذلك لإقناع تركيا – العضوة في الحلف الأطلسي– بعدالة القضية الجزائرية[2] .

(1)– محمد الطاهر فضلاء، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المقاومة الوطنية**، مجلة الثقافة، العدد 86، الجزائر، أفريل 1985م، ص ص260–261.

(2)– سعيد بورنان، **نشاط جمعية**، مرجع سابق، ص105.

المبحث الثالث: هجرته إلى المشرق العربي 1938م

في أواخر عام 1938م أدركت الحكومة الفرنسية أن الرجل على قدر كبير من الأهمية في حياة الجزائريين خاصة المغتربين منهم بفرنسا[1]، ويكفي أن السلطات الفرنسية تفطنت لدوره الخطير، فأعدت له مؤامرة لإختطافه، واغتياله بداية 1939م[2]، مما اضطره لمغادرة فرنسا فرار من المخابرات الفرنسية، بمساعدة شكيب أرسلان[3]، إلى المشرق العربي [4]، وقصد مدينة القاهرة، ودخوله جامع الأزهر لاستكمال معارفه واتصال بالشخصيات الإسلامية، والعلماء، ومكافحي بلدان المغرب العربي، ومتن صلاته بكبار شيوخ الجامع الأزهر أمثال: الشيخ محمد عبد اللطيف درازوكيل الأزهر، والشيخ مصطفى المراغي، والشيخ حسن البنا، رئيس جمعية الإخوان المسلمين وغيرهم.وركز في عمله وجهاده على التعرف بالجزائر وطنه الأصغر وبالعالم العربي والإسلامي وطنه الكبير، وقام بنشاط واسع ومكثف حتى أصبح بداعية إسلامية كبيرا تخطت سمعته مصرا إلى كل بلدان العالم الإسلامي التي تنقل فيها كلها للتعريف بالقضايا المغاربية والعربية الإسلامية، وحصل على سمعة كبيرة وأصبح يدعى بالمجاهد والداعية الفضيل الورتلاني، وحصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين التي التحق بها عام 1939م[5]، كما توضح ذلك في بطاقته المدرسية.

---

(1)- أحمد عصماني، **الشيخ الفضيل الورتلاني: صولات وصهوات**، مصدر سابق، ص11.

(2)-Mouloud Aouimeur ,**l'action de l'association des oulémas algérien en France (1936-1954),**mélanges méditerranée et sdamitie de reconnaissance à André Raymonde, série 10, publication de la fondation temimi, tunis,2004,tome1,p32.

(3)- **شكيب أرسلان:** زعيم عربي اسلامي ولد في 25 ديسمبر 1869م بلبنان، كاتبا وأديب ومفكر عربي لبناني أشتهر بلقب أمير البيان كونه أديبا وشاعرا و سياسيا وقام بعدة رحلات في داخل العالم العربي وخارجه ومن أشهر كتبه الحلل السندسية وحاضر العالم الإسلامي وغيرها، ويعتبر واحدا من كبار المفكرين ودعاة الوحدة الإسلامية والوحدة الثقافية، وبعد هذا النضال السياسي والفكري توفي ليلة الإثنين 09 ديسمبر 1946م في بيروت، أنظر: أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، ج4، ط1، بيروت، 1996م، ص ص114-138.

(4)-Mouloud Aouimeur ,opcit,p34.

(5)- يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص ص183-184.

ونستخلص في الأخير بأن الفضيل الورتلاني قد ركز من خلال نشاطه الصحفي في الجزائر بتأكيده على التعليم ولا سيما شباب الجزائر لأنهم الطليعة الثورية لبناء بلدهم، والعمل على بناء الشخصية الجزائرية كما أكدها استاذ ابن باديس، كذلك تأكيده الدائم لمحاربة الإستعمار الفرنسي ولقد اتخذ من جرائد (البصائر والسنة النبوية المحمدية والشريعة النبوية المحمدية ومجلة الشهاب) منبرا لإيصال صوت الحق الذي إنبرى للتعبير عنه عندما كان في الجزائر في عقد الثلاثينات، واهتمامه كذلك بفتح النوادي الاجتماعية وجعلها محطة للشباب لكي يتعلموا المهام الإسلامية والوطنية بفرنسا.

ويبقى الورتلاني هو أحد المصلحين الذين تركوا بصمتهم من خلال نشاطاتهم التي قاموا بها، ولا ننسى صوت الحق الذي واصله عندما كان في عقد الأربعينات والخمسينات في الشرق العربي التي أصبحت محطة له للدفاع عن القضية الجزائرية.

الفصل الثالث:

نشاطه السياسي في قضايا المشرق العربي

(1940-1955م)

المبحث الأول: فـــي مصر (1940م)

المبحث الثاني: فـــي اليمن (1947 -1948م)

المبحث الثالث: فـــي بلاد الشام (1946-1955م)

المبحث الأول: في مصر 1940م

1. النشاط الديبلوماسي

بمجرد وصول الورتلاني للمشرق العربي، واختياره القاهرة مقر له بدأت مرحلة جديدة من حياته النضالية، حيث برزت له صفات على أنها صفات قلم وجدت في شخص واحد لما كان يستنهض النفوس الجامدة والعقول النائمة حتى لقب بـ" المجاهد "[1].

وأيضا منذ وصوله إلى مصر شرع الورتلاني في ربط علاقات بالعديد من رجالات الفكر والأدب والسياسة، ولم تثنه الدراسة عن حمل هموم وطنه فكان يتتبع أخبارها، ويتعرف على مجريات الأحداث فيها، فكان يطرب لما يسر من أخبارها، ويتأثر ويتألم لما يحزن منها[2].

في سنة 1949م أسس الأستاذ الفضيل مكتبا بالقاهرة، يحمل إسم مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [3] الذي كان ممثلا له وهناك قام بعدة اتصالات لدى الكثير من الدول العربية الشقيقة، وأقنعها بضرورة مديد العون والمساعدة لإخوانهم الطلبة الجزائريين الذين سيأتون من الجزائر لاستكمال دراستهم ولإتمام معلوماتهم بكليات ومعاهد الشرق وتوالت البعثات العلمية الواحدة تلوى الأخرى من الجزائر نحو الأقطار العربية الشقيقة وذلك تحت إشراف جمعية العلماء [4].

استطاع الورتلاني بفضل علاقاته، أن يكسب تأييد هيئات ومنظمات مختلفة لكفاح الجزائر ومناصرتها لنضال أقطار المغرب العربي، من خلال البرقيات التي كان يتوجه بها إلى الساسة والمسؤولين على الصعيد الإقليمي والعالمي احتجاجا على تصرفات أعداء القضايا العادلة للشعوب العربية والإسلامية المستضعفة [5].

في حديث لمحمد عبد اللطيف درازوكيل الأزهر السابق للبصائر بعددها 287 بتاريخ 01 أكتوبر 1954م عن الورتلاني: " ما رأيت رجلا أعنته شهادة الناس عن شهادة المدارس

---

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص85.

(2)- **نفسه**، ص88.

(3)- أنظر الملحق رقم(07) ص 62.

(4)- موسى حميش، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق، ص19.

(5)- علي مرحوم، **مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني**، مجلة الثقافة ، العدد 34، أوت- سبتمبر 1976م، ص57.

وأنها شهادة يحسن أن نسميها شهادة شعبية ومن الأعمال النافعة التي تمت على يده في الميدان السياسي تأسيسه للجنة العليا للدفاع عن الجزائر 1942م ،وقد إشترك فيها كبار المصريين من الأدباء وعلماء ، أطباء ، محامين ومنها تأسيسه لجمعية الجاليات المغاربية وجمعية الجاليات الجزائرية بمصر التي أسست في نفس التاريخ، وإتصلنا بجميع الحكومات العربية، وهيأتها وأحزابها وصحافتها، كما اتصلنا بجميع الدول المحاربة...، وكان العزاء لنفوسنا ما كنا نلمسه من آثار محسوسة لهذه الأعمال المتواضعة [1].

وانطلاقا من هذا ساهم الورتلاني في تأسيس جمعية الدفاع عن شمال إفريقيا برئاسة العالم الجزائري الشيخ محمد الخضر حسين[2] الذي تولى مشيخة الأزهر فيما بعد، وأسندت كتاباتها العامة إلى الأستاذ الفضيل الورتلاني، وقد تم تكوينها في ربيع الأول عام 1364هـ المواقف لفبراير 1944م، وقد نهضت بمساعي كبيرة وبذلت جهودا معتبرة في سبيل خدمة قضايا الجزائر والمغرب العربي والكشف بوضوح عن مجه الاستعمار البغيض المقنع [3].

ومن بين الرسائل الورتلاني، نذكر النداء الذي وجه إلى جميع الهيئات العربية والإسلامية بتاريخ 06 نوفمبر 1946م بعنوان (اليوم افريقيا بعد يوم فلسطين) يدعو فيه الأشقاء أن يهتموا أكثر بشمال إفريقيا " ينظرون إلى إخوانهم في الشرق كما ينظر الناس إلى الشمس التي تمدهم كل صباح بالنور والحرارة، ويبذلون ثمنا غاليا من أنفسهم وأموالهم للمحافظة على هذا التراث العربي المشترك من قومية ودين"[4].

وأيضا للنداء الذي وجهه إلى الجامعة الدول العربية والذي جاء فيه " وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ترجو من جامعة الدول العربية أن توجه نداء إلى تونس والجزائر ومراكش... وتمد إليهم يد المساعدة على ما يطمحون إليه من حياة آمنة" فكان رد الجامعة التالي: " بأننا نعتقد أن واجبنا يملي علينا أن نعمل لتحقيق هذه الشعوب واستقلالها، وقد

(1)- علي مرحوم، **مرجع سابق**، ص58.

(2)- **الخضر حسين(1874/1958م):** عالم إسلامي، أديب وباحث ولد بتونس من أسرة ذات أصول جزائرية تخرج بجامع الزيتون، ودرس فيه اضطهد من طرف فرنسا فهاجر مع عائلته إلى دمشق أين تولى التدريس، ثم رحل إلى مصر لاجئا سياسيا 1922م، بعد فرض الانتداب الفرنسي على سوريا، درس بالأزهر أنتخب عضوا في المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، كما نال عضوية "هيئة كبار العلماء" أنشأ جمعية الهداية الإسلامية سنة 1928م، وأصدر مجلة تحمل نفس الإسم، عين شيخا للأزهر (أواخر 1952)، واستقال أوائل 1954م له مؤلفات عديدة تدل على جهاده في المعارك الأدبية والدينية بالقلم واللسان، أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق ، ص89.

(3)- محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مرجع سابق، ص623.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص91.

تولت الجامعة العربية كل جهد لتحرير ليبيا، كما أنها عازمة على تعديل الموقف الحالي وهو غير مرض في شمال إفريقيا"[1].

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ترجو من جامعة الدول العربية بعد هذا أن تعمل بهدم الحواجز التي أقامتها فرنسا لعزل المقيمين في الشرق، حتى يتيسر الإتحاد الذي ينهض بالأمة العربية، نهوضا تستعيد به سيادتها، وتأمن به من كيد خصومها، وذلك أسمى غاية تتجه إليها همم العظماء من الناس.

وتحتج جبهة الدفاع في إفريقيا الشمالية في مصر على هذه المساومة وتستنكرها، وترى مظهرا من مظاهر الجشع الإستعماري الذي قضيت عليه ويلات الحرب وعظاتها البالغة، وتعلن أن تونس كإخوانها من الأوطان العربية الشقيقة، حريصة على كرامتها[2].

تعرف الورتلاني بمصر على الشيخ حسن البنا ولازمه ثم أصبح عضوا في حركة الإخوان المسلمين مثلما يقول توفيق الشاوي أول المناضلين الجزائريين الذين وصلوا إلى مصر للدعوة لقضية بلادهم قبل ح ع 2، وكان أول من تعاون مع الإخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال إفريقيا، وأول من انظم إلى جماعة الإخوان حتى أصبح وحد منهم [3].

تفيد العديد من المراجع أن الورتلاني كان على صلة وثيقة وعميقة بالمرشد العام للإخوان الإمام البنا، حيث كان كثير اللقاء به في اجتماعات خاصة وعامة، بل إن الورتلاني كان ينوب عنه في بعض الأحيان في إلقاء درسه الأسبوعي (حديث الثلاثاء) بالمركز العام للإخوان المسلمين [4].

وعند عودة الورتلاني لمصر كانت الحفاوة التي قوبل بها الأستاذ العلامة المجاهد السيد الفضيل الورتلاني عند وصوله للقاهرة من أفخم وأجمل ما يكافأ به المخلصون، هذا ولا

---

(1)- كريمة عرعار، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص155.

(2)- **نفسه**، ص289. ص297

(3)- الطاهر سعود، **الجذور التاريخية والإيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009-2010م، ص 342.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص95.

تزال صحف القاهرة تحفل بأخباره وأحاديثه وتزين صفحاتها بتصاويره وتنشر العجيب كما لقى في أيام تشريده وقد أقيمت له مآدب وحفلات كثيرة[1].

ونظرا للقدرات والمؤهلات التي يتمتع بها، عين منتدبا عن المؤتمر أمام كافة الهيئات والجماعات الإسلامية في العالم، وهذا المنصب مكنه من توثيق صلاته بالعديد من الزعامات الإسلامية و بالسياسية كحركة الإخوان المسلمين إلى حد التدخل في سياسة بعض الدول كإيران واليمن لا لشيء سوى لحرص الرجل، ورغبته في وحدة صفوف الأمة الإسلامية للسنة والشيعة، حتى تتمكن من مواجهة الاستعمار[2].

إن هذه العلاقة، ستؤثر وبدون شك على وجوده في مصر وستحد من نشاطاته، وهذا ما سيحدث فعلا، وهذه العلاقة لم تزعج فقط السلطات المصرية، بل أزعجت قوى أخرى من بينها الاستعمار والصهيونية، الأمر الذي سيجعلهم يتخذون منه موقفا، وخاصة بعد سعيه الدؤوب لتأسيس إمبراطورية إسلامية[3].

وبعد كل هذا عاد الورتلاني إلى القاهرة بعد قيام ثورة عام 1952م مع وجود أعداد كبيرة من الوطنيين الجزائريين المقيمين في القاهرة ولم يكونوا بعيدين عن مجرى الأحداث القائمة في الجزائر بل كانوا يراقبون تطوراتها وعندما قامت الثورة الجزائرية 1954م اهتز لها الورتلاني فرحا وإيمانا لهذا اليوم السعيد فسارع بمعية محمد البشير الإبراهيمي إلى إصدار البيانات تأييدا وتشجيعا للثورة والشعب الجزائري وهو بالقاهرة في الثاني من تشرين الثاني عام 1954م، وأيضا أصدر بيانا في الثالث من تشرين الثاني من نفس العام نشرته الجرائد المصرية بإمضائه الخاص وجاء بعنوان "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء" [4].

---

(1)- مراسل البصائر، **الورتلاني في القاهرة**، جريدة البصائر، العدد 206، أكتوبر 1952م، ص209.

(2)- أحمد نبيل بلاسي، **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1990م، ص84.

(3)- محمد عبد اللطيف دراز، **الفضيل الورتلاني أو إخاء خمس عشرة سنة**، جريدة البصائر، عدد 287، السنة السابعة من السلسلة الثانية بتاريخ، 01 أكتوبر 1954، ص07.

(4)- ثعبان حسب الله علوان، **واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق، ص ص 488-489.

2.النشاط الإعلامي:

عندما قامت الثورة المصرية يوم23 جويلية 1952م وأطاحت بالنظام الملكي، إرتفع شأن الإخوان المسلمين الذين تعاطفوا مع الثورة فإغتنم الشيخ الفضيل الفرصة بعد عودته لمصر وعمل مع الشيخ البشير الإبراهيمي[1] في مكتب جمعية العلماء، وجدد نشاطه كالعادة وقام بنشاط مكثف وكتب عشرات المقالات والبرقيات في الصحف والمجلات للتعريف بالجزائر وجهادها وبتونس والمغرب وليبيا وبمشاكل فلسطين واليهود وبقضايا العالم الإسلامي بصفة عامة ومن ضمن هذه الجرائد الحياة جريدة الجريدة، بيروت، بيروت المساء، المنار، الأنباء الجمهورية المصري الأهرام، الأخبار، منبر الشرق، الدعوة، مصر الفناة الكتلة الإخوان المسلمون، والنذير [2].

وفضلا عن نشاطه الصحفي، والرسائل والبرقيات التي كان يرسلها إلى مختلف الجهات، شكلت زيارات الورتلاني لبعض البلاد العربية في هذه المدة فرصة سانحة له للقاء كبار المسؤولين ومخاطبة الجماهير العربية لشرح قضية بلاده وبلاد المغرب عموما ودعوة الجميع لنصرة إخوانهم في بلاد المغرب[3].

3.النشاط المادي والعسكري:

خاطب الورتلاني الدول العربية، راجيا منهم الأخذ بعين الإعتبار احتياجات الجزائر، خاصة من المال والسلاح، ومن أجل ذلك وجه خطابين إلى أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة جاء في الأول: "إلى حضرة الأخ الكريم أحمد حسين... قرأت لكم في عدد 47 من مجلة مصر الفتاة المجاهدة خطابا موجها إلى رئيسي جمعية الشبان والإخوان المسلمين، تدعوا فيه إلى التعاون معكم في جمع المال لإنقاذ أراضي فلسطين وإذا لم يكن الأموال التي ستتجمع من الأهالي لا تحل المشاكل كلها، أولئك هم إخونكم الأبطال في أقطار إفريقيا الشمالية، وأرى من واجبي المقدس أن أغتنم الفرصة وأوجه نداء حار بإسم ثلاثين مليونا إلى

(1)- **البشير الإبراهيمي:** ولد محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، صباح اليوم الخميس 14 شوال عام 1306هـ الموافق لـ 13 جوان 1889م بقبيلة أولاد براهم بقرية رأس الوادي بدائرة سطيف، تنتمي في أصولها إلى دراسة، أنظر: محمد البشير الإبراهيمي ،**في قلب المعركة(1954-1964م)**، جمع وتصدير: أبو قاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، الجزائر، د ت، ص98.

(2)- يحي بوعزيز، **أعلام الفكر**، مرجع سابق، ص205.

(3)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل** ، مرجع سابق، ص92.

جميع المسؤولين، من رجال العروبة والإسلام أفرادا، وإني أقترح أن تتألف حالا هيئة خاصة من ممثلي الهيئات ومن الشخصيات البارزة للسعي الحثيث على إطلاق سراح المعتقلين والمسجونين وإصدار العفو عن المحكومين عليهم بالإعدام ظلما.

وبذلك استطاع الورتلاني أن يكسب اهتمام الرأي العام العربي للجزائر، والذي مفيدا عند اندلاع الثورة التحريرية وهذا ما حدث فعلا: فعند إندلاع الثورة سارعت الدول العربية تبنيها ومساعدتها.

4.النشاط الثقافي:

لجمعية العلماء مكتب في القاهرة، مهمته الإشراف على البعثات الطلابية، لقد بلغت نفقات المكتب الشهرية سنة 1951م، 300 جنيه وقد ساهمت جامعة الدول العربية في إعانة البعثات بمبلغ مئة وعشرين جنيها مصريا في كل شهر، ثم رفعته ليصل إلى 200 جنيه ليتمكن المكتب من تغطية احتياجاته[1].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن مسؤولي الجمعية، وفي سبيل تأمين الموارد اللازمة للمكتب المذكور لم يضيعوا أي فرصة تتاح لهم إلا وطلبوا المزيد من المساعدات، فخلال استقبال خص به عبد الناصر وقد من جمعية العلماء مكون من الإبراهيمي كرئيس لها، والعربي التبسي رئيسها الثاني والورتلاني، وأحمد بوشمال[2]عضو المجلس الإداري تبادلا فيه الطرفان الآراء حول المسائل التي تهم العالم الإسلامي والمغرب العربي، والقطر الجزائري بصفة خاصة وبخصوص هذه الزيارة، استعرض الورتلاني مع جريدة الأهرام ما دار في هذا اللقاء بقوله: « إن البحث مع الرئيس قد تناول قضايا المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة، وكان للجانب الثقافي نصيب كبير من الاهتمام»، وأضاف: « إن الرئيس أكد لهم أن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه، وأن هذا العون قابل للنمو دائما، وأن الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات الأخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنه من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها».

(1)- كريمة عرعار، **دور رجال جمعية**، مرجع سابق، ص ص159- 160.

(2)- أنظر الملحق رقم (08) ،ص63.

كما استقبل وزير التربية والتعليم كمال الدين حسين، وفد من جمعية العلماء برئاسة الفضيل الورتلاني في منزله، وأطلعه بما قرره الرئيس وآليات تنفيذ تلك القرارات، ومن بين ما تقرر قبول أي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء إرساله إلى مصر[1].

المبحث الثاني: في اليمن (1947 -1948م)

1. دوره في قيام الدستور اليمن عام 1948م:

وجهت حكومة اليمن دعوة كريمة للأستاذ الورتلاني لزيارة اليمن من أجل استشاره في كثير من شؤون اليمن وأسباب النهوض بها وكلفهُ أميرها الإمام يحي [2]بوضع البرامج للشروع في تنفيذها ففعل ذلك الورتلاني[3].

ذهب الشيخ الفضيل الورتلاني إلى اليمن أول مرة في أفريل 1947م موفدا إليه من قبل الأستاذ حسين البنا[4] الذي كان على صلة ببعض الشخصيات اليمنية المعارضة لنظام الإمام يحي، وكان الغرض الظاهر من إيفاده هو إنشاء شركة تجارية مصرية في اليمن[5].

ذلك لم يكن إلا ستارا لأداء مهمته المتمثلة في تقديم النصح للإمام يحي وولي العهد أحمد، وسائر المسؤولين بضرورة تطوير اليمن المستقل وإخراجه من عزلته[6].

ما كان الاستعمار العالمي الذي أقضي مضاجعه الفضيل الورتلاني في كل بقعة من بقاع المعمورة أن يسكت ولا ينتهز الفرصة لإشعال فتيل الفتنة والانقضاض عليه متى تمكن

---

(1)- أبو محمد، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، جريدة البصائر: عدد 290 بتاريخ 22 أكتوبر 1954، ص05.

(2)- **الإمام يحي حميد الدين (1869-1848):** مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية استمر حكمه 44 سنة (1904-1948م) عرف بتسلطه ورفضه للإصلاح والتغيير وحكم إبنه أحمد من بعد إلى قيام الجمهورية سنة 1962م، أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق،ص133.

(3)- موسى حميش، **الشيخ**، مرجع سابق، ص31.

(4)- **حسن البنا (1906-1949م):** تخرج من مدرسة دار العلوم بالقاهرة عام 1927م عين مدرسا بمدينة الإسماعيلية، وهناك أخذ يمارس الدعوة بين الناس وكون في مارس 1928م مع ستة نفر من إخوانه أول نواة لجماعة الإخوان شكلت دعوته في مصر ومساندتها لحركات التحرر الإسلامية خطرا على أطماع الصهيونية والقوى الاستعمارية في لعالم الإسلامي فتآمرت على اغتياله على أيدي أعوان الملك فاروق، وذلك يوم 12 فيفري 1949م، بعد حري 1948م ضد اليهود التي خاضها الإخوان المسلمين في كتائب متطوعة وأبلو فيها بلاء حسنا، أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق، ص93.

(5)- **نفسه**، ص133.

(6)- أحمد محمد الشامي، **رياح التغيير في اليمن**، ط1، المطبعة العربية، جدة، 1984م، ص20.

منه، وأحداث انقلاب فكري أو سياسي أو ثقافي يزج به وبوقعه وسط ألسنة لهيب المؤامرة[1].

خطط الفضيل الورتلاني مع الكثير من رجالات المعارضة، خاصة المنحدرين من المدينة أو الذين احتكوا بالخارج إلى القيام بثورة دستورية، وهدفه من كل ذلك هو وضع مشروعه حيز التطبيق، واقترح مشروعه على أعيان المعارضة لتحدد صيغته النهائية فيما يسمى بـ "الميثاق المقدس" وأرجأ تنفيذه عند وفاة الإمام يحي [2].

وبذلك في منتصف الأربعينات، كانت المعارضة الوطنية في اليمن لا تزال في طورها التكويني، وقد سمحت بظهورها سلسلة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ومن المؤكد أن رغبة الإمام يحي في إجراء بعض الإصلاحات الطفيفة في مجال الإدارة والجيش خلال هذه الفترة وقبلها ساهمت في إضعاف حكمه وانحلاله[3].

واستمر الورتلاني في رحلاته بين المدن اليمانية دون أن يثير شكوك الإمام يحي تحت غطاء الأعمال التجارية وأصبح بذلك حلقة وصل بين المعارضين في الخارج وقوى المعارضة في داخل اليمن [4].

إن اليمن كانت رازحة تحت لون من الحكم يدعى لنفسه أنه حكم الإسلامي الوحيد في العالم حتى إن الحاكم كان يطلق على نفسه لقب "الإمام" ويقصد بذلك أنه الحاكم الإسلامي الذي يجب أن يدين له بالطاعة كل مسلم على وجه الأرض[5].

2- عفو عن الشيخ الفضيل الورتلاني:

لا شك جميعا يذكرون ثورة اليمن الكبيرة التي اندلع لهيبها عام 1948م وصرح فيها جلاله الإمام يحي وبعض الأمراء من أنجاله وبعض الكبراء من وزرائه، كما يذكرون أن دعايات إسعمارية مغرضة نسبت الإنقلاب إلى زعيم المغرب المشهور الأستاذ الفضيل الورتلاني، ويذكرون أن حكومة دستورية قامت على إثرها تحت إمامه السيد عبد الله الوزير وأن تدخلات كثيرة بعضها من قريب ومن بعيد، فقط أصدر مرسوم ملكيا بالعفو العام عن

(1)- محمد حسن الفضلاء، **مرجع سابق**، ص217.

(2)- رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ص ص113-114.

(3)- عبد العزيز قائد المسعودي، **معالم تاريخ اليمن المعاصر (1905-1948م)**، ط1، 1992م، صنعاء، ص306.

(4)- ثعبان حسب الله علوان، **واجهة الفكر الدعوي**، مرجع سابق، ص422.

(5)- محمود عبد الحليم، **الإخوان المسلمون...أحداث صنعت التاريخ، 1928-1948م**، ج1، ط5، دار الدعوة للطبع والنشر، 1994م، ص400.

جميع الذين اشتركوا في الثورة وفي مصرع الإمام الراحل بالذات كان ممن شملهم هذا العفو المجاهد العربي الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني واصدر الإمام أحمد الناصر ملك اليمن مرسوما بالعفو عن جميع الذين اشتركوا في حوادث انقلاب اليمن وفي مصرع الراحل المرحوم الإمام يحي الذي وقع سنة 1948م وبإذاعة هذا المرسوم بالعفو العام[1].

فإن العفو العام الذي أصدره جلالته عن المتهمين وغير المتهمين في ثورة 1948م يتمشى جنبا إلى جنب مع تلك الخصال الحميدة التي يتحلى بها، بل يعانق الوحي، ويرضى تعاليم السماء فمن مبادئ القرآن (إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم [2].

3- انعكاسات فشل ثورة اليمن على مسار الشيخ الفضيل الورتلاني:

كان لفشل الثورة انعكاسات وخيمة على مسار الشيخ الفضيل الورتلاني حيث تنكر له الكثير، وذلك بعد فشل ثورة اليمن عام 1948م، أصبح الفضيل الورتلاني معلقا بين السماء والبحر حيث رفض الجميع إستقباله ونفض الجميع يدهم عنه، وأصبح غير مرغوب فيه[3].

وإثر فشل الثورة، قبض على أكثر قادة الثورة، وأعدم الكثير منهم وعلى رأسهم عبد الله الوزير [4] وجمال جميل [5]، كما أصدر النظام الجديد في اليمن أحكاما بالإعدام على كثير من

---

(1)- أبو الخدود الحاج خليل، **السياسة المتهمين في قتل الإمام يحي**، جريدة البصائر، العدد174، 05 نوفمبر 1951م، ص306.

(2)- أبو الخدود الحاج خليل، **أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني بعد إعلان براءته والعفو عن سياسي اليمن**، جريدة البصائر، العدد 174، 05 نوفمبر 1951م، ص307.

(3)- رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص114-115.

(4)- **عبد الله الوزير (1889-1948م):** فقيه زيدي، ينتمي إلى أكبر البيوتات الزيدية المنافسة لبيت حميد الدين وهو بيت الوزير "صاحب الشأن الكبير في السياسة وإدارة المناصب الكبيرة في اليمن، كلفه الإمام يحي بأعمال عديدة منه قيادة الجيش في عدة مناطق من اليمن، كان له دور في توقيع معاهدة الطائف بين اليمن ليكون إماما دستوريا بعد وفاة الإمام يحي، أعدم بعد فشل ثورة 1848م، أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق، ص135.

(5)- **جمال جميل(1912-1948م):** ضابط عراقي قدم إلى اليمن ضمن بعثة عراقية استقدمها الإمام يحي عام 1940م لتطوير الجيش اليمني، وقد تخلف عن العودة مع البعثة العراقية التي غادرت اليمن عام 1943م، وتزوج من يمنية واد شقر في اليمن وعينه يحي معلما للجيش اليمني، كان دائم النصح ليحي بإدخال الإصلاحات تأثر بدعوة الورتلاني إلى الإصلاح، وانظم إلى حركة الأحرار وتولى الإعداد للثورة عسكريا، أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، مرجع سابق، ص139.

زعماء المعارضة منهم الشيخ الفضيل الورتلاني الذي إتهم ظلما وعدوانا، بضلوعه في مقتل الإمام يحي [1].

بعد فشل الثورة أفلت الشيخ الفضيل إلى موكب بحري مع رفيق له هو الدكتور مصطفى الشكعة المصري وقضيا عليه شهرين كاملين يذرع بهما البحر الأحمر والبحر المتوسط بحثا عن مكان للجوء ولكن البلدان العربية أغلقت حدودها دونه لتعاطفها مع أسرة حميد الدين[2].

إذ مأساة الفضيل الورتلاني بعد فشل ثورة اليمن ثم اصطدام عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين كان له تأثير بالغ على مساره الجهادي فيما بعد، خاصة لدوره في ثورة الجزائرية، فهو لم يتوان على دعم الثورة [3].

4- ثناء اليمنيين عليه:

لعب الورتلاني دورا في تنظيم ثورة الأحرار والتنظير لها في اليمن أصبح أمرا معروفا لدى الباحثين[4].

يروي القاضي المؤرخ عبد الله الشماحي في كتابه (اليمن الإنسان والحضارة) قصة تعرفه إلى الإمام الشهيد حسن البنا والفضيل الورتلاني فيقول: " كان الإمام البنا ممن التقيته في الحج وقويت الصلة به وتلازمنا في منى ومكة والمدينة ودرسنا الوضع العام في العالم الإسلامي، وقد شخصت الإمام البنا الوضع في اليمن واتفقنا على التعاون بين الإخوان المسلمين والمنظمات اليمنية وقد أوفى الإمام البنا بوعده وساند النضال اليمني بما كانت تنشره صحافة الإخوان المسلمين، ثم أوفد الأستاذ الجزائري الفضيل الورتلاني وغيره إلى اليمن عن طريق عدن"[5].

---

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل ،** مرجع سابق، ص ص138-139.

(2)- يحي بوعزيز، **أعلام الفكر**، مرجع سابق، ص190.

(3)- رابح لونيسي، **مرجع سابق**، ص116.

(4)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل ،** مرجع سابق، ص139

(5)- عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ط7، دار البشير، الكويت، 2008م، ص ص696-697.

يقول أحمد المجاهد الشامي في كتابه رياح التغيير في اليمن: «... وفي اعتقادي أن العالم المجاهد الجزائري الفضيل الورتلاني هو الذي غير مجرى تاريخ اليمن في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، وأنه حين وضع قدمه على أرض اليمن كأنما وضعها على زردولاب تاريخها فداربها دورة جديدة في اتجاه جديد لأن ثورة الدستور سنة(1367هـ/1948م) هي من صنع الورتلاني.»[1]

ويمضي أيضا الأستاذ أحمد محمد الشامي في كتابه المذكور فيقول: « إن واضع الخطوط العريضة الأولى لميثاق الثورة الدستورية اليمنية هو العلامة الجزائري السيد الفضيل الورتلاني والأستاذ الإمام المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا، وكان هذان العبقريان المصلحان يهتمان بالمسلمين وشؤونهم في العالم بدافع قرآني خالص، لا يشوبه شعور وطني معين ولا تعصب إقليمي أو طائفي أو مذهبي محدود» [2].

ويقول الدكتور مولود عويمر أن الدكتور مصطفى عبود، أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، والمستشار الثقافي بالسفارة اليمنية بفرنسا، قد صرح له يوما بأنه لو طبق الدستور الذي وضعه الورتلاني لليمن في عام 1948م، لخرجت هذه البلد من التخلف الذي ما زالت تتخبط فيه إلى اليوم [3].

جاء الفضيل الورتلاني، عمل ما لم يعمله أحد من اليمنيين، فوحد شتات المعارضة في الداخل و الخارج، وأرشد المطالبين بالإصلاح والمناشدين بالتغيير والتطوير إلى طرق العمل وجمعهم في رابطة وطنية، وقارب بينهم وبين أرباب الطموحات السياسية[4].

وقد وصفه الشاعر اليمني القاضي محمد محمود الزبيري بقوله: « لا أظن أنت يوجد للفضيل الورتلاني نظير في العالم الإسلامي علما وكمالا وإخلاصا وهيبة وجلالا»[5].

ويذكر الشيخ عبد الحفيظ أمقران انه في سنة 1987م، وأثناء المناقشة التي أعقبت المحاضرة التي قدمها حول الجهاد الشيخ الورتلاني في المشرق، صرح سفير اليمن (صنعاء)

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق،ص140.

(2)- عبد الله العقيل، **مرجع سابق**، ص700.

(3)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص144.

(4)- **نفسه**، ص140

(5)- عبد الله العقيل، **مرجع سابق**، ص700.

آنذاك في الجزائر بأنه بلاده مستعدة لاستقدام رفاة هذا الرجل العظيم من تركيا كي تتشرف به في الساحة العمومية الكبرى في اليمن، وفي الجامعة الرئيسية، لأن له الفضل في إنشاء جمهورية اليمن الحديثة وإخراج اليمن إلى عصر النهضة.

هكذا قام الورتلاني بدور كبير في ثورة اليمن، وتحمل في سبيلها الكثير من المعاناة، لا شيء إلا لأداء الواجب إسلامي الذي نذر نفسه وحياته من اجله، والذي دفعه لمساعدة إخوانه اليمنيين في التحرر من ربقة الظلم والتخلف[1].

المبحث الثالث: في بلاد الشام(1946-1955م)

1- في سوريا 1946م:

إن الفضيل الورتلاني من خلال فكره الدعوي استطاع السفر إلى سوريا عام 1946م، وعند وصوله التقى برئيس الجمهورية السورية شكري الفوتلي، والذي أوضح له أن اهتمامه بالقضية الجزائرية ما زال كما هو لم يتغير، ودعم سوريا بكل الوسائل المتاحة التي يمكنها من تحقيق استقلالها، وأن الجزائر جزء من الأمة العربية وأن الوحدة العربية هي وحدة حقيقية.

كما قام بزيارة إلى نادي الإخوان المسلمين في العاصمة دمشق وقد قام بتهنئة الشعب السوري بجلاء الجيوش الفرنسية عن أرض سوريا وألقى محاضرة قيمة وأكد فيها حول الجلاء الفرنسي لقوله: « نحن نريد جلاء القوات الفرنسية من كل الأراضي العربية التي وقعت تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي».

وكذلك حفز الحاضرين من خلال محاضرته التي بنيت على فكره الدعوي الإصلاحي معلنا الجهاد ونصرة القضية الجزائرية ماديا ومعنويا، وهذا ما زاد الحماس والهتافات التي أخذت تعلو لنصرة الجزائر وشعبها المناضل[2].

(1)- سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل**، مرجع سابق، ص ص143-144.

(2)- ثعيان حسب الله علوان الشمري، **واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني**، مجلة كلية التربية الأساسية، مج 20، العدد 82، ص ص490 -491.

كما قام الورتلاني بإرسال نسختين من هذه المحاضرة إلى الأمين العام للجامعة العربية، وإلى وزير فرنسا المفوض في مصر، مع العلم أن هاتين البرقيتين قد وقعتا من طرف زين العابدين التونسي والأمير سعيد الجزائري المكي الكتاني، ومصطفى السباعي.

ومن جهة أخرى وبتاريخ 1 ديسمبر 1946م، أرسل الورتلاني رسالة إلى رئيس الجمهورية السورية جاء فيها: " حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية ترجو من فخامتكم بالنيابة عن ثلاثين مليونا من العرب والمسلمين، أن تشملوا برعايتكم السامية العرب المغاربة الذين كانوا في الجندية الفرنسية، وانفصلوا عنها أيام تحرير سوريا والتحقوا بالمجاهدين السوريين، وأن تتفضل حكومتكم الموقرة فتمنحهم الجنسية العربية السورية".

وفي نفس الوقت أوفدت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أمين سرها الفضيل الورتلاني إلى سوريا عام 1946م، لتعريف الرأي العام بقضية المغرب العربي، وبهذا قد كانت وسيلة الإتصال متنوعة ومختلفة وكانت عبارة عن مجموعة من المحاضرات، الصحافة، والإتصال برجال الحكم والنواب والزعماء والهيئات.

ولقد كان تواجد الورتلاني بسوريا فرصة حيث قام بزيارة رئيس الوزراء سعد بك الجابري بمكتبه، حيث تركزت محادثتهما عن ظروف دعم التضامن، وجعل الوحدة العربية وحدة حقيقية ترضي مطامع وتحقيق أهدافهم[1].

2- في لبنـــان1955م :

بعد أن تأكد الفضيل الورتلاني من تآمر المخابرات المصرية عليه وعلى أستاذه الشيخ البشير الإبراهيمي قرر أن يغادر القاهرة سنة 1955م[2]، ولهذا كان وجوده في لبنان يجعله بحكم هذه الظروف الدولية كأنه موجود في قلب العالم يستطيع أن يتصل بجميع أطرافه من غير الإنتقال إليها[3]، فقد كان لا يترك فرصة إلا وحث على مساعدة الثورة الجزائرية ماديا

(1)- كريمة عرعار، **مرجع سابق**، ص ص 167- 168.

(2)- عبد الله العقيل، **اعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، مرجع سابق، ص703.

(3)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ،مصدر سابق،ص466.

ومعنويا، حتى تتمكن في أسرع وقت ممكن أن يتم القضاء على الإستعمار الفرنسي، رغم العراقيل التي كانت تواجهه في مشواره [1].

كما ذكر مدير الشؤون الإجتماعية الأستاذ "رفيق سنو" قال: "ولقد كنت أشاهد كيف يتابع أخبار الداخلين والخارجين، والمارين من المسؤولين ليلاحقهم ويتصل بهم، ويبلغهم رسالة وطنه، وينبههم إلى واجباتهم الخطيرة نحوه، وكنت أشاهد كيف يكون الدفاع على الأوطان، وكيف يكون التأثير والإقناع، وكيف يكون الصبر والجرأة والإحتمال، يجتمعون في وقت واحد"[2].

إن شخصية الفضيل الورتلاني ذات أثر فكري إصلاحي بالغ في العالم الإسلامي بصفة عامة، ومنه الوطن العربي خاصة.

وبهذا فقد كانت جهوده في المشرق العربي جهود وطنية رائدة في تلك الفترة فبفضله وبمساعدة النخبة المغاربية، غدت قضية البلدان المغاربية، وما تعانيه شعوبا من اضطهاد، وحرمان نتيجة الإستعمار، قريبة من وجدان واهتمام العرب قادة وشعوبا. فلقد كان له دور كبير وبارز في التعريف بالقضية الجزائرية التي كانت شغله الشاغل في كل دولة ذهب إليها، وذلك من خلال خطاباته ورسائله للحكام والسفراء والهيئات، كما كان نشاطه في الأزهر يشكل منعطفا جديدا، وزخما إصلاحيا ودعويا في نفسه، وهذا ما عزز على مجمل نشاطاته في مصر وخارجها وانعكست في مشاريعه الإصلاحية المضادة للسلطات الفرنسية في وطنه الجزائر.

كما كان له دور كذلك في تنظيم وتنظير ثورة الأحرار في اليمن مما جعل كل الشخصيات التي احتك بها تعرفه، خاصة رجالات اليمن، وبهذا فقد كان بطلنا الشجاع الفضيل الورتلاني صاحب السبق في ميادين الجهاد، ومهما يكن من شيء يبقى الورتلاني شخصية عربية إسلامية ذات أثر بعلمها، ودعوتها، فهو الوطني الجزائري الغيور على وطنه المحتل.

---

(1)- كريمة عرعار، **مرجع سابق**، ص166.

(2)- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، مصدر سابق، ص466.

خاتمـــــة

لقد اتضح لنا من خلال هذا العمل العلمي أن شخصية هذا العالم المصلح من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا للمستوى العلمي والفكري الذي يتميز به الفضيل الورتلاني وكذا ايمانه الراسخ بضرورة الحفاظ على المقومات الشخصية للامة الجزائرية، ولذلك فقد كرس كل وقته وماله وجهده دفاعا عن دينه ولغته ووطنه وبعد ان اتممنا دراسة هذه الشخصية توصلنا في الختام الى مجموعة من النتائج يمكن اجمالها في:

– يكتسب الانسان من محيطه أفكار تكون مؤثرة في حياته العلمية والعملية وهو ما حدث مع الشيخ الفضيل الورتلاني الذي نشأ في وسط اسرته المتمسكة بالقيم العربية والتقاليد الإسلامية الجزائرية كذلك، وهي التي بثت فيه روح التحلي بالقوة والصبر، فلقد كان في وطنه يصب جهوده في إطار فكر الدعوي الإصلاحي التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليكون بذلك المنبر الذي يرسل من خلاله أفكاره ونشاطه ووعظه وارشاده.

– إن الجهود الإصلاحية التي قام بها الشيخ الفضيل الورتلاني اخذت اتجاهين الأول اصلاح ديني تربوي والثاني نضاله من اجل الوطن ، فالشيخ الورتلاني اقتدى بشيخه الامام عبد الحميد ابن باديس الذي تأثر به فحمل فكر الدعوي الإصلاحي التي استهدفت احياء الامة الإسلامية.

– تبين لنا أيضا ان الشيخ الفضيل الورتلاني يحتل مكانة عالية في جمعية العلماء المسلمين ،وذلك من خلال نشاطه داخل الوطن وخارجه.

– كما لا يجب أن ننكر الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في الثورة التحريرية، ولا يمكن أن نتغاضى في حق من ضحى بنفسه وواجه الاستعمار بقلمه ووعظه وارشاده ضد الاحتلال الفرنسي من اجل ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات، كما بنوا مدارس التعليم الحر للحفاظ على لغة الامة من الاندثار و احياء الثقافة العربية الإسلامية، كما كونت رجالا كانوا وفودا للثورة المسلحة من بينهم الشيخ الفضيل الورتلاني .

– كما نلاحظ ان الشيخ الفضيل الورتلاني ترك العديد من الاثار، ومنها المقالات السياسية والأدبية والفكرية ،وهذه المقالات منشورة في العديد من الصحف خاصة في المشرق العربي كما جمعت بعض هذه المقالات ونشرت في كتاب بعنوان "الجزائر الثائر".

– لقد ترك الفضيل الورتلاني بصمات واضحة في فرنسا من خلال أنشطة النوادي التهذيبية التي أسسها، وكان لها حضورا متميزا واستجابت لرغبات الكثير من الجالية والعمال والطلبة الجزائريون.

– ترك الفضيل الورتلاني في المشرق العربي اثار حسنة مرموقة، و هذا لأنه صفات الفطنة و الذكاء التي مكنته من التقرب أولا من الشيخ عبد الحميد ابن باديس داخل الوطن، و الاحتكاك بالحكام و رجال السياسة خارجه ثانيا، حتى جعل اسمه محفور في تاريخ الجزائر، رغم انه غير معروف لدى عامة الناس بالرغم من كل المجهودات الجبارة التي قام بها في سبيل القضية الجزائرية و قضايا المشرق العربي .

– وفي الحقيقة إن ما ميز الشيخ الفضيل الورتلاني العالم المصلح و المجاهد، أنه ظل يجاهد بالفكر و القلم و اللسان، وكما عزز الورتلاني قضايا الجزائر و العالم الإسلامي و دعم الوحدة العربية و دعا الى توحيد الجهود بين أطراف العالم العربي والإسلامي من خلال مقالاته ومحاضراته، كما اهتم بالقضية الفلسطينية وإعتبرها قضية العالم العربي الإسلامي، و بهذا بلغ الفضيل الورتلاني وأعلام الإصلاح في الجزائر غاية من غاياتهم العظمى التي جاهدوا من اجلها .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض جوانب مسيرة النضال الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني رحمه الله .

الملاحـــق

ملحق رقم (01): الشهيد العلامة الشيخ الفضيل الورتلاني.

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 397.

الملحق رقم (02): يظهر الشيخ الفضيل الورتلاني رفقة عدد من تلاميذه في مدرسة التربية والتعليم سنة 1928م قبل تأسيس جمعية العلماء.

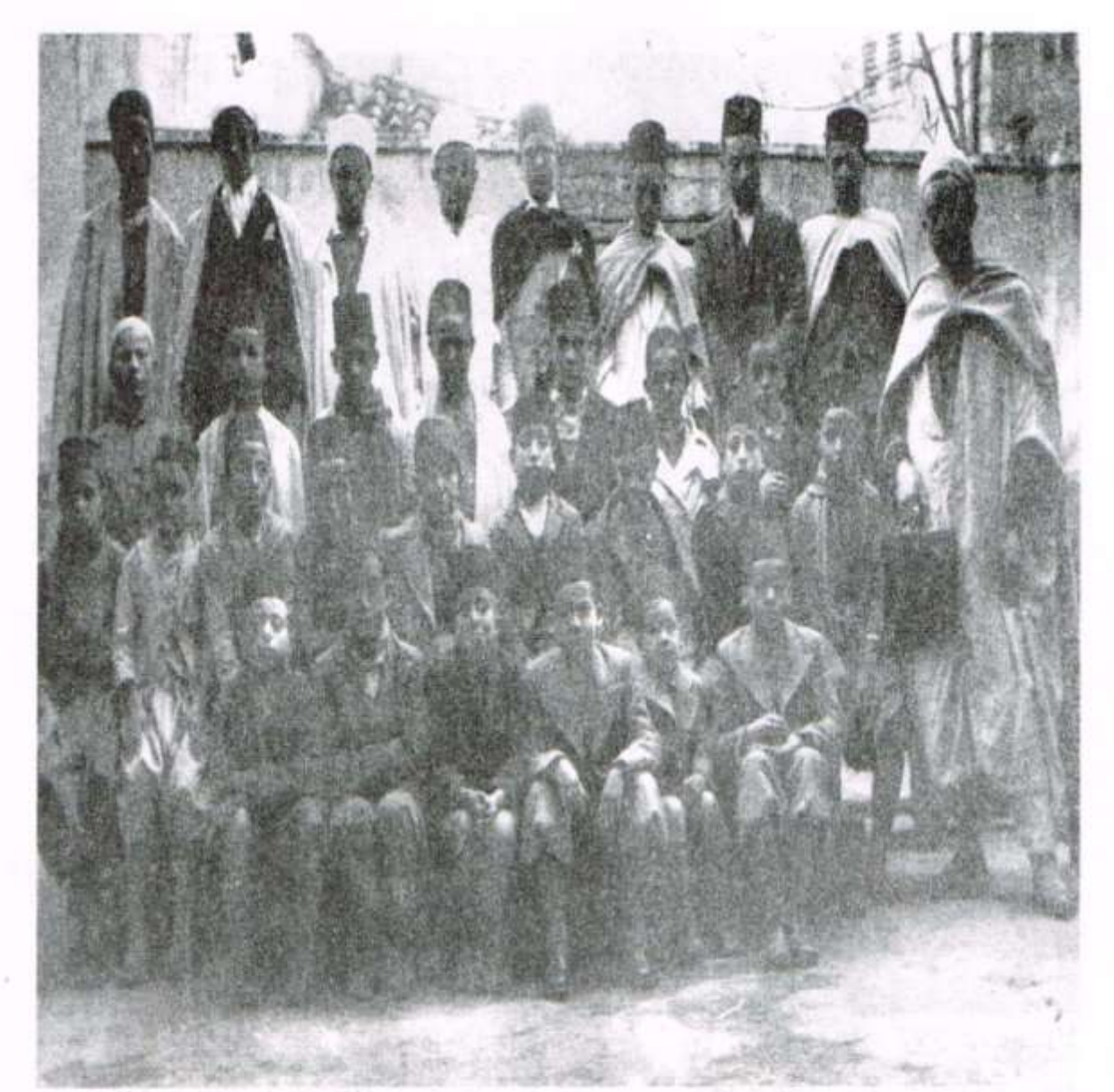

أخذت هذه الصورة عام 1928 بمدرسة التربية والتعليم قبل تأسيس جمعية العلماء ويظهر فيها الشيخ الفضيل رفقة عدد من تلاميذته.

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 399.

ملحق رقم (03): بطاقة الطالب للشيخ الفضيل الورتلاني في كلية أصول الدين بقسنطينة.

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 399.

ملحق رقم (04): وصول رفاة الشيخ الفضيل الورتلاني لمطار هواري بومدين بتاريخ 13 مارس 1987 وكان في إستقباله شخصيات دينية هامة.

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 423.

ملحق رقم (05): جرد لأهم مقالات فضيل الورتلاني في بعض الصحف البصائر السلسلة الأولى :(1936 – 1939).

الكاتب	عنوان الموضوع	العدد	التاريخ
الفضيل الورتلاني وسعيد صالحي	رسالة باريس	38	1936/10/09م
الفضيل الورتلاني	جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس	49	10/ 1937/01م
الفضيل الورتلاني	جمعية التهذيب بباريس تنهض بالمسلمين دينيا وثقافيا واجتماعيا	62	1937/04/13م
الفضيل الورتلاني	حول حركة العلم	67	1937/05/14م
الفضيل الورتلاني	جواب مفتوح الى إخواننا طلبة العلم بالجزائر	67	14/ 1937/05م
الفضيل الورتلاني	محاضرة الورتلاني في المؤتمر الدولي للكتاب الاحرار	100 101	18/ 1938/02م 1938/02/25م
الفضيل الورتلاني	انعقاد المؤتمر العالمي الثاني في باريس وتمثيل جمعية العلماء فيه	127	1938/08/19م

مجلة "الشهاب"

الكاتب	عنوان الموضوع	م/ج	تاريخ النشر
الفضيل الورتلاني	الشباب العامل في باريس	م 12/ج9	ديسمبر 1936م
الفضيل الورتلاني	رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة	م10/ج6	10جويلية 1934م

المرجع: سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936–1956م)**، دار هومة الجزائر، 2001م ،ص ص 293–297.

ملحق رقم (06): جانب من جولات الفضيل الورتلاني للتعريف بالقضية الجزائرية.

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 424.

ملحق رقم (07): الشيخ الفضيل الورتلاني بالقاهرة رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي.

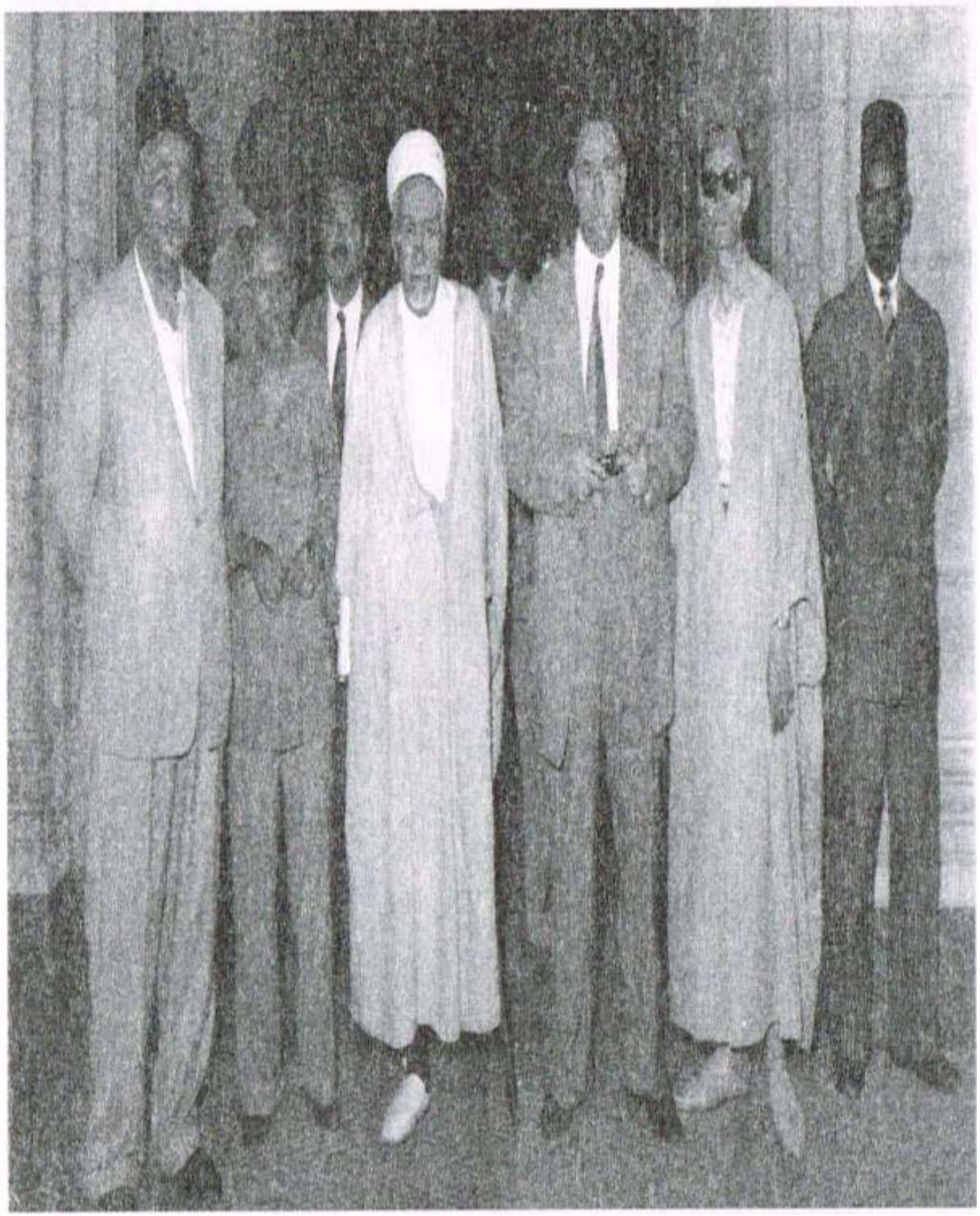

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص ء ص 400.

ملحق رقم (08):الشيخ الفضيل الورتلاني مع الرئيس جمال عبد الناصر ويظهر في الصورة الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء وأحمد بوشمال أمين مال الجمعية(1952م).

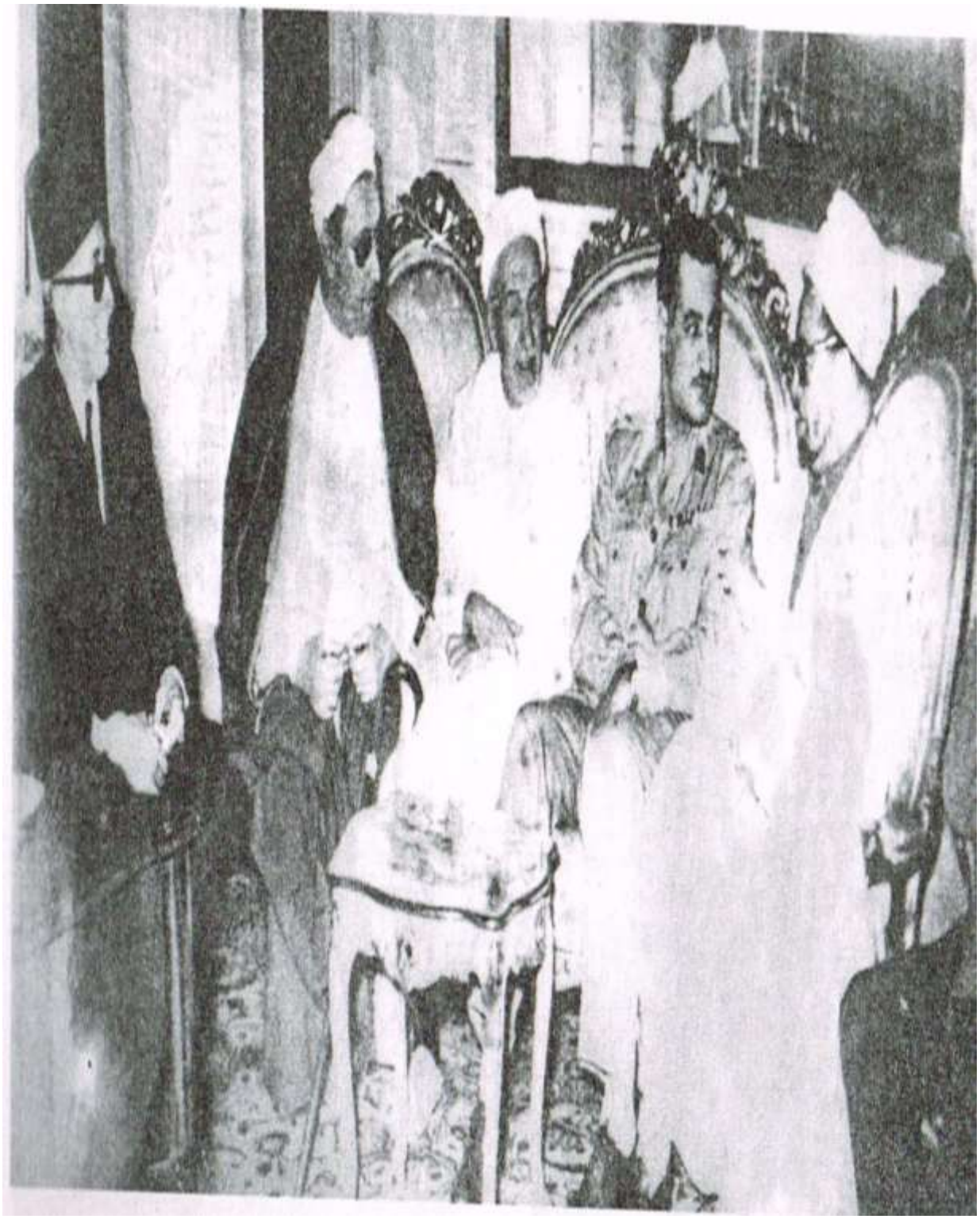

المصدر: فضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر 2009 م، ص 423.

البيبليوغرافيا

أولا- المصادر:

1- الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940-1952م)**،ج2 ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 م.

2- الإبراهيمي محمد البشير ، **في قلب المعركة (1954-1964م)** ،جمع وتصدير أبو القاسم سعدالله ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ،1994 م.

3- الخضر محمد الحسين، **تونس وجامع الزيتونة ،** تونس، 1971 م. -3

4-الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة ،** دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2009م.

ثانيا - الجرائد والمجلات :

أ- البصائر:

5-أبو أحمد، **وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، العدد 290 ،22 أكتوبر 1954 م.

6-الإبراهيمي محمد البشير، **الفضيل الورتلاني**، البصائر،العدد 174، 5 نوفمبر 1951 م.

7-بن عمار بلقاسم، **إنعقاد المؤتمر العالمي الثاني في باريس و تمثيل جمعية العلماء فيه**، البصائر ،العدد 127، 19 اوت 1938 م.

8-باعزيز بن عمر ،**الأستاذ الفضيل الورتلاني بمناسبة جولته الأخيرة في اقطار المشرق العربي**، البصائر، العدد 8 ،1سبتمبر 1947 م.

9- أبو الخدود الحاج خليل، **الساسة المتهمين في قتل الامام يحي**، البصائر، العدد 174 ،5نوفمبر 1951 م.

10-أبو الخدود الحاج خليل ،**أول للأستاذ الفضيل الورتلاني بعد إعلان براءته و العفو عن سياسي اليمن**، البصائر، العدد 174 ،5نوفمبر 1951 م.

11-دراز محمد عبد اللطيف، **الفضيل الورتلاني أو إخاء خمس عشرة سنة**، العدد 287 ،السنة السابعة من السلسلة الثانية، 1اكتوبر 1954 م.

12-الزواوي بعزيز عمر، **إهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس**، البصائر ،العدد 103 ،11 مارس 1938 م.

13- شرفاء محمد الاكحل، **رجال النضال الإسلامي الصامد الأستاذ الجليل الفضيل الورتلاني** ،البصائر ،العدد 358 ،16 مارس 1956 م.

14-عويمر مولود، **نظرات في مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، البصائر، العدد 806، 8 ماي 2016 م.

15-عصماني أحمد، **الشيخ الفضيل الورتلاني صولات صهوات**، البصائر، العدد695، 16 مارس 2014 م.

16-مراسل البصائر، **الورتلاني في القاهرة**، البصائر، العدد 206 ،أكتوبر 1952 م.

17- الورتلاني محمد الطاهر ،**إحتفالات بالمولد الشريف بنادي الشباب**، البصائر، العدد 141، 26 ماي 1939 م.

18-الورتلاني الفضيل، **محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار**، البصائر، العدد 101 ،25 فيفري 1938 م.

19- الورتلاني الفضيل، **جمعية التهذيب و عيد الفطر بباريس**، البصائر، العدد 39، 1 جانفي 1937 م.

ب_ الشهاب:

20-الاميري عمر صدقي، **إحياء ذكرى المولد الشريف في باريس** ، مجلة الشهاب، الجزائر مج 13، ج5، 1937 م ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2001 م.

21- بن حلوش مصطفى، **الإحتفال الرائع مدرسة دار الحديث بتلمسان**، مجلة الشهاب ، الجزائر ،مج،13 ،ج8، 1937 م.

22-الورتلاني الفضيل، **رحلات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة قسنطينة** ،مجلة الشهاب، الجزائر ،مج10 ،ج6 ، 10 جويلية 1934 م ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

23- الورتلاني الفضيل، **الشباب العامل في باريس**، مجلة الشهاب، الجزائر، مج 10 ،ج9 12 ديسمبر 1936 م.

ثالثا- المراجع:

الكتب:

أ-المراجع بالعربية

1- إحدادن زهير، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها الى سنة 1930 م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.

2- بورنان سعيد ، **الشيخ الفضيل الورتلاني**، ط2 ، دار هومة ، الجزائر، 2014 م.

3- بورنان سعيد ،**نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا (1936-1956 م)** د ط ، دار هومه ،الجزائر، 2001 م.

4- بوعزيز يحي ، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1995 م.

5- بلقاسمي بوعلام ، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، ط خ ، الجزائر،2007 م.

6- بلاسي أحمد نبيل ، **الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر**، ط 1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية ، 1990 م.

7- تميم آسيا ، **شخصيات جزائرية** ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 م.

8- حميش موسى ، **الشيخ الفضيل الورتلاني (المصلح المجاهد)** ، دار بغدادي للطباعة و النشر ، الجزائر ، (د ت ن).

9- سعد الله ، أبو القاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج 4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996 م.

10- سفير لخضر ، **شخصيات جزائرية** ، ط1 ، دار الامل ، الجزائر، 2007 م.

11- سالم محمد بهي الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق ، بيروت ، 1999 م.

12- الشامي أحمد محمد ، **رياح التغيير في اليمن** ،ط1، المطبعة العربية، جدة، 1984م.

13-الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، دط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م.

14-بن صالح ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 -1954** م ،ط2 ،الصنوبر البحري ،الجزائر، 2006 م.

15-الصديق محمد الصالح، **شخصيات في الذاكرة** ،دار هومة ،الجزائر، 2017 م.

16-عبد الحليم محمود، **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (1928-1948 م)** ،ج1 ،ط5 ،دار الدعوة للطبع و النشر، 1994 م.

17-عويمر مولود، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، ط1، دار قرطبة للنشر و التوزيع، تلمسان، 2011 م.

18-العقيل عبد الله، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ج1 ،ط8، دار البشير الكويت، 2008 م.

19-العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ،ج1 ،دط ،دار البراق، بيروت، 2002 م.

20-فضلاء محمد الحسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1 ،د ط، دار هومة للطباعة الجزائر، 2000 م.

21-لونيسي رابح ،**محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع، 2012 م.

22-المسعودي قائد عبد العزيز ،**معالم تاريخ اليمن المعاصر (القوى الاجتماعية لحركة المعارضة 1905-1948 م)** ،ط1 ،مكتبة السنحاني ،صنعاء، 1992 م.

23-مقراني يسلي، **الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل (1920 -1945 م)** ،دار الأمل ،الجزائر، 2007 م.

ب- المراجع الأجنبية :

27 -Mouloud aouimeur ,**l'action de l'association des oulimas algérien France (1936-1954)**,mélanges méditerranée et sdamitié de reconnaissance à André Raymond, série 10, publication de la fondation temimi, tunis,2004,tome1.

ثالثا- المجلات والمقالات:

1- الثقافة :

24-فضلاء محمد الطاهر ،**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المقاومة الوطنية**، مجلة الثقافة، العدد 86 ،الجزائر، أفريل 1985 م.

25-مرحوم علي ،**مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني** ،مجلة الثقافة، العدد 34 ،أوت -سبتمبر 1976 م.

2- مجلة كلية التربية الأساسية:

26-الشمري ثعبان حسب الله علوان، **واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني** ،مجلة كلية التربية الأساسية،مج20، العدد 82.

رابعا- الأطروحات الجامعية :

28-بن علي زهير ،**قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954 م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ،جامعة باتنة، 2014-2015 م.

29-حميدي أبو بكر الصديق ،**قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920-1954 م)** ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ المدرسة العليا للأستاذة ،بوزريعة، الجزائر، 2010-2011 م.

30-سعود الطاهر ،**الجذور التاريخية والأيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009م-2010 م.

31-عرعار كريمة ،**دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة باتنة، 2005م-2006 م.

32-عبد الغفور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م)** ،دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، 2010م-2011 م.

33-المطبقاني مازن صلاح حامد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939م)** ، بحث مقدم لنيل رسالة الماجستير ،جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الادب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ، 1984 م-1985 م.

الفهـــــرس

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة.....	أ، و
الفصل الأول: شخصية الشيخ الفضيل الورتلاني (1900-1959م)	**07-17**
المبحث الأول: مولده ونشأته.....	**08-09**
المبحث الثاني: حياته العلمية.....	**09-12**
المبحث الثالث: وفاته وآثاره.....	**12-17**
1-وفاته.....	12
2-آثاره.....	12
3- بعض ماقيل فيه.....	14
خلاصة الفصل.....	16
الفصل الثاني: نشاطه الفكري والإصلاحي ودوره في دعم الثورة الجزائرية	**18-36**
المبحث الأول: نشاطه الفكري في الجزائر.....	**19-22**
1- نشاطه في مجال الدعوة والإصلاح.....	19
2- نشاطه في المجال الصحفي.....	20
المبحث الثاني: نشاطه الإصلاحي في فرنسا.....	**23-36**
I- إنشاء نوادي التهذيب.....	24
1- نشاطه في المجال التعليمي.....	25
2- نشاطه في مجال الوعظ والإرشاد.....	26
3- نشاطه في مجال إحياء المناسبات الدينية.....	28
4-نشاطه في المجال الإعلامي.....	29
5- الشيخ الفضيل الورتلاني ودوره في دعم الثورة الجزائرية.....	32
المبحث الثالث: هجرته إلى المشرق العربي(1938م).....	**35-36**
خلاصة الفصل.....	36
الفصل الثالث: نشاطه السياسي في سبيل قضايا المشرق العربي (1940-1955م)	**37-51**

المبحث الأول: فـــي مصــر(1940م).....38-44
1- النشاط الديبلوماسي.....38
2- النشاط الإعلامي.....42
3- النشاط المادي والعسكري.....42
4- النشاط الثقافي.....43
المبحث الثاني: فـــي اليمــن(1947-1948م).....44-49
1- دوره في قيام دستور اليمن1948م.....44
2- عفو عن الشيخ الفضيل الورتلاني.....45
3- إنعكاسات فشل ثورة اليمن على مسار الشيخ الفضيل الورتلاني.....46
4- ثناء اليمنيين عليه.....47
المبحث الثالث: فـــي بلاد الشام (1946-1955م).....49-51
1- سوريا (1946م).....49
2- لبنان (1955م).....50
خلاصة الفصل.....51
خاتمة.....53
الملاحق.....56
البيبليوغرافيا.....65
الفهرس.....72